

إعلام الصحيح والعليل

بأن ربيعًا المدخلي حامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

إعلام الصحيح والعليل
بأن ربيعاً المدخلي حامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فقد انتشر منذ سنوات عديدة قول الشيخ الألباني في ربيع المدخلي بأنه (حامل راية الجرح والتعديل في العصر الحاضر!) ففرح بهذا القول أتباع ربيع المدخلي وطاروا به كل مطار بل لقد زادوا عليه ألقاباً أخرى فوصفوه بأنه (إمام أهل السنة!) يشبهونه بالإمام أحمد بن حنبل ويمتحنون الناس به!! ومن جملة طوامهم كذلك أن بعضهم قد وصفه بلقب شيخ الإسلام! يشبهونه بشيخ الإسلام ابن تيمية، ومن الطوام أيضاً قول بعضهم (كاد الشيخ ربيع المدخلي أن يكون بدرياً!) يرفعونه إلى مرتبة الصحابة، وغير ذلك من كلامهم الباطل، فغلو فيه غلواً فاحشاً مخالفاً للأدلة الشرعية، وهذا مذموم في الشرع لما قد ثبت عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: «إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»[1].

والتحقيق الذي عليه أهل العلم أن مثل هذه الألقاب والمصطلحات لا تنطبق أصلاً على ربيع المدخلي لعدة أمور كثيرة ومنها ما يلي:

[1] - صحيح: رواه أحمد (١٨٥١) وصححه الشيخ أحمد شاكر، ورواه ابن أبي شيبة (١٣٩٠٩) ورواه النسائي (٣٠٥٧) وابن ماجه (٣٠٢٩) وصححه الألباني في تحقيقه عليهما وفي الصحيحة (١٢٨٣) وفي ظلال الجنة (٩٨)، ورواه النسائي في الكبرى (٤٠٤٩) والحاكم في المستدرك (١٧١١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه؛ ووافقه الذهبي، ورواه ابن حبان (٣٨٧١) والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٢٨٩ /ح٧٤٢) وأبو يعلى في مسنده (٢٤٢٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٩٥٣٤).

أولاً: إن ربيعاً المدخلي ليس بقوي في علم الحديث ورجاله، ولم نر له عناية خاصة بكتب الحديث، وإنما هي أعمال قليلة على بعض الكتب وقد أفسد كثيراً من الكتب بسبب ضعفه العلمي وتخبطه العقدي.

أما تخبطه العلمي: فإذا نظرنا في نماذج من تحقيقاته لبعض الروايات وجدناه ضعيفاً يشذ في حكمه عن جهابذة هذا العلم كمثل تضعيفه لإجماع عبد الله بن شقيق في كفر تارك الصلاة فخالف جمهور أهل العلم في تصحيحهم لهذا الأثر وزعم أنه اكتشف عللاً في الروايات قد غابت على جهابذة علماء الحديث ووقف عليها ربيع! سبحان الله لا يستحيي من كلامه هذا وقد بلغ المشيب وتجاوز الثمانين! وكأنه بفعله هذا يزعم أنه من كبار الحفاظ وأنه حصَّل ما لم يحصله الأوائل مع أنه مسكين في هذا الباب يغلط كثيراً وكلامه فارغ لا قيمة له.

وأما تخبطه العقدي: فإنه على عقيدة المرجئة يرى عدم كفر تارك أعمال الجوارح بالكلية ويرى أن قول (العمل شرط كمال) قول لبعض أئمة السلف! وفي مسائل العذر بالجهل يرى أن كل من تكلم في هذه المسألة فهو حدادي! ويقرر العذر بالجهل وأن الواقع في الشرك لا يكفر حتى تقام الحجة عليه!

وقد ضعَّف ربيع إجماع الإمام الشافعي في الإيمان الذي قال فيه: (وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم أن الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة بالآخر) وقد أتى بالعجائب وهو يقرر تضعيف هذا الإجماع الوارد عن هذا الإمام الكبير، وقد رددت على شبهاته وترهاته في كتاب لي بعنوان: (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) فليراجعه من رام التوسع والوقوف بنفسه على الحقائق.

ومن جملة تخبطاته العقدية قوله عن الخوارج أن عقيدتهم سلفية وأنه كان عندهم انحراف في المنهج! فقد قال: (الخوارج كانت عقيدتهم سلفية في العبادة وفي الأسماء والصفات وكان عندهم انحراف في المنهج.)[2] اهـ

[2] - شريط (مخيم الربيع بالكويت الجلسة الخامسة).

قلت: هذا كلام فاسد من كل الوجوه فلا يصح أن يوصف الخوارج بأن عقيدتهم سلفية في العبادة وفي الأسماء والصفات وأن خطأهم فقط انحراف في المنهج! وإلا لقلنا هذا الكلام الباطل عن كل فرقة ضالة أنها سلفية في كذا وكذا! والخوارج فرقة ضالة لأنهم خالفوا أهل السنة والجماعة وكفروا المسلمين وخرجوا على حكامهم والمتقرر بإجماع أهل العلم حرمة الخروج على الحاكم براً كان أو فاجراً، فمن خالف أصلاً من الأصول فإنه ينسب إلى بدعته التي ذهب إليها ولا يقال هو سلفي في كذا وليس بسلفي في كذا فهذا كلام فاسد.

فصدق في ربيع المدخلي قول من قال من أهل العلم: (من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب) ولا شك أن ما يصدر الآن من ربيع يحق لنا أن نقول: إن هذا لا يصدر إلا من رجل لا يدري ما يخرج من رأسه، نسأل الله السلامة والعافية وأن يهدي ضال المسلمين إلى الصراط المستقيم.

ثانياً: إن الشيخ الألباني –رحمه الله– قال ذلك عنه لردوده على جماعة الإخوان المسلمين وبعض المنحرفين آنذاك، وقصده بذلك أن ربيعاً تخصص في هذا الجانب لأنه أفرد عدداً من المصنفات في هذا الجانب وغيره لم يفعل ذلك وإنما اكتفى بفتوى أو مقال أو كتاب أو ما شابه ذلك يحذر فيه من المخالف؛ ولم يقصد الألباني إمامته قطعاً أو تفضيله على العلماء المعاصرين له كالشيخ العلامة عبد العزيز بن باز والشيخ محمد بن صالح العثيمين وغيرهما.

ومن المعلوم لدى الجميع أن ربيعاً المدخلي لا يقارن علمياً بالألباني نفسه، فالألباني أثقل منه علماً، وجهوده في علم الحديث أكبر شاهد على ذلك وتحقيقاته العلمية جيدة في الجملة وإلا فلا يسلم أحد من أهل العلم من الانتقاد، وأما ربيع المدخلي فضعيف في هذا العلم وغير متمكن فيه ويغلط كثيراً ويشذ عن أهل التحقيق كما نوهت على ذلك آنفاً.

ومما يؤكد صحة كلامي أن الألباني قال ذلك بسبب ردوده على بعض الأشخاص وليس كما فهم كلامه أتباع ربيع المدخلي أنه لو أراد ذلك المعنى الذي فهموه لحكم

بذلك على نفسه أن ربيعاً المدخلي أقوى منه! وهذا باطل لأن كل من قرأ للألباني أو استمع له علم يقيناً أن الألباني لم يكن يرى إلا نفسه في علم الحديث، حتى إنه ربما صحح رواية أو ضعفها فأطال النفس في ذلك بما يوهم القارئ أن كلامه هو الصواب وكلام غيره هو الخطأ! والحق على خلاف قوله، ولا يعرف حقيقة ذلك إلا الدارس المتقن لهذا العلم.

وسوف أذكر للقارئ اللبيب بعض النقولات عن ربيع نفسه يبين فيها قدره في هذا العلم:

قال ربيع : (قرأت البخاري مرة واحدة، فمن كثرة التكرار كدت أحفظ كثير من الأحاديث! وأعرف إذا مر بي حديث سلمة بن الأكوع، يعني لو قرأ إنسان حديث سلمة بن الأكوع أعرف أن هذا نبرات سلمة بن الأكوع وأسلوبه ومنهجه، أسلوب عمر بن الخطاب، أسلوب عائشة، وطلعت بثمرة أن عمر وعائشة هؤلاء من الأدباء الكبار في الأدب وفي العقل، يعلم الله، تعرف هذا من كلامهم رضوان الله عليهم، فتمر عليه مرة واحدة فيه بركة، أنا يسهل علي حفظ الحديث أكثر من القرآن ولله الحمد، وإن كنت لست بحافظ، ما أحفظ شيء، لكن ما أعطيها عناية؛ مشغول، عوائل، وأحداث الساعة والمشاكل والابتلاء بشيء من علم الواقع كما يقال، فهذه محنة، فلا تمتحنوا عن حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام.)[٣]اهـ

<u>**قلت**</u> : لقد أفاد كلامه هذا أنه قرأ صحيح البخاري مرة واحدة! ومن كثرة تكراره لبعض الأحاديث كاد أن يحفظ كثيراً منها!

وإني أقول للقارئ الكريم ولكل منصف: هل هذا الكلام يقوله عالم حديث فضلاً عمن يصفونه بإمام الجرح والتعديل؟!

نعم صحيح يسهل عليك حفظ الحديث لأنه يجوز روايته بالمعنى بالضوابط العلمية التي وضعها أهل العلم، وأما القرآن فلا، فأنت تغلط فيه كثيراً عندما تقرأ بعض الآيات في

---

[3] - المصدر: شريط بعنوان: (أهل الحديث هم الفرقة الناجية).

دروسك المسجلة مما يدل على أنك لا تتقن قراءته، ولا أدري هل يرجع سبب هذا إلى أنك حفظت بدون شيخ أو كان لك شيخ غير ضابط! أو كان ضابطاً وكنت أنت البليد فلا لوم عليه حينئذ وإنما اللوم منصب عليك.

ومما يلاحظ هنا أن ربيعاً قال عن نفسه (لست بحافظ، ما أحفظ شيء!) وإذا كان هو قد حكم على نفسه بأنه ليس بحافظ وما يحفظ شيئاً، ولا شك أنه أدرى بنفسه من غيره، فجدير بأتباعه أن يلتزموا بكلامه لو كانوا صادقين في محبته واتباعه!

ويلاحظ أيضاً أنه قال (لكن ما أعطيها عناية؛ مشغول، عوائل، وأحداث الساعة والمشاكل والابتلاء بشيء من علم الواقع كما يقال) وإنني أتعجب جداً من كلامه السقيم وهو يهرف بما لا يعرف كما يقال.

فالعجب حقاً أن يكون حال من يصفونه بإمام الجرح والتعديل لا يعطي للسنة النبوية عناية، وإذ الأمر كذلك فلا أدري على أي شيء يصفونه بهذا اللقب؟! (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا)[4].

وقد ذكر ربيع أنه مشغول وبين أسباب انشغاله أن لديه عوائل وأحداث الساعة والمشاكل والابتلاء بشيء من علم الواقع؛ ولا أدري كيف يتكلم في أحداث الساعة وعلم الواقع كما يقال وهو قليل البضاعة العلمية لا يضبط كثيراً من الآيات والأحاديث؟!

إن من يتكلم في أحداث الساعة والواقع هم العلماء الربانيون الكبار الذين عرفوا بالرسوخ في العلم وليس بالتقلب والتخبط والضعف العلمي كما هو الشأن معك فليتك تعرف قدرك وتلزم حدك.

والعجب لا ينقضي حقاً من ربيع وهو يهرف بما لا يعرف فيزعم أنه يعرف أساليب الصحابة من نبراتهم مع اعترافه بعدم الحفظ! ولا أدري كيف يميز ذلك بزعمه وروايات الحديث قد تأتي بألفاظ مختلفة! فالعجب حقاً كل العجب أن يتقلد مثله في

---

4 - (سورة الكهف آية : ٥) .

وقت ما سابقاً؛ منصب رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية وهو يجهل مثل هذه الأشياء التي يعلمها صغار طلبة علم الحديث! نسأل الله العافية.

وقال أيضاً: (أنا أقول لكم هكذا لأن عقلي خرف أنسى، والمفروض علي أن أحفظ هذه الأسماء وما أغلط فيها، لأني التحقت بمدرسة الحديث وأنا كبير في السن، ومشغول بعوائل وكذا، لكني عرفت منهجهم، فأنا أدلكم على الطريق، ما أقدر أسير فيه، لكن أعرف أن هذا الطريق هو الصحيح)[٥]اهـ

قلت: سبحان الله لقد صدقت في قولك هذا يا شيخ ربيع وحيث أنك قد اعترفت في هذا الموطن بأن عقلك خرف فينبغي عليك أن تعلم أنت وأتباعك أن من وصل لهذا الحال أن يمنع من التحديث وإذا حدث فإنه روايته ترد ولا تقبل لأنه عرضة للغلط والوهم وغير ذلك، فهل من يعترف بهذا الكلام عن نفسه يستحق أن يوصف بحامل راية الجرح والتعديل؟!

وقال أيضاً: (ما أدري يا إخوتاه، أنا مشوش ما أدري والله، فين وقفت معكم؟ وما أدري فين أرجع؟ أخبروني فين ذهبت؟ سامحوني رأسي فيه سُكَّر)[٦]اهـ

قلت: نسأل الله الشفاء من كل داء لجميع المسلمين، ولا شك أن طلبك من الحضور أن يخبروك أين وقفت؟ وأين ذهبت؟ معناه أنك تُلقن، وهذا الأمر من علامات الاختلاط التي بسببها ترد رواية الراوي كما بين ذلك علماء الحديث.

وقال أيضاً وهو يتكلم عن دفن النبي -صلى الله عليه وسلم- في بيته: (فاجتهدوا فين يدفنوه؟ إذا دفنوه بالبقيع يتخذ قبره مسجد، أين يذهبوا؟ إذاً قالوا: ندسه في بيته، اهتدوا إلى هذه، هذه فيها نظر أيضاً لكنها أدنى المفاسد لأن الرسول كان قد نهى عن البناء على القبور ونهى عن تجصيص القبور عليه الصلاة والسلام ونهى عن الصلاة إلى القبور، فوجدوا أحسن شيء من فتنة الأمة أن يدفن في هذا البيت)[٧]اهـ

---

[5] - شريط: (أهل الحديث هم الفرقة الناجية).

[6] - شريط: (أهل الحديث هم الفرقة الناجية).

[7] - شريط: وجوب الاتباع لا الابتداع.

قلت: لاشك أن تعبيره هذا سيء للغاية، ويدل على قلة اطلاع وجهل عريض فـــإن الصحابة -رضي الله عنهم- دفنوه في بيته امتثالاً للدليل الذي ذكره أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- وسأذكر له كلام الألباني في كتابه (أحكام الجنائز) عن هذه المـــسألة حيث قال: (ولم ينقل عن أحد من السلف أنه دفن في غير المقبرة، إلا ما تواتر أيضاً أن النبي -صلى الله عليه وسلم- دفن في حجرته، وذلك من خصوصياته عليـــه الـــصلاة والسلام، كما دل عليه حديث عائشة -رضي الله عنها-: قالت:"لما قبض رســـول الله -صلى الله عليه وسلم- اختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شيئاً ما نسيته قال: "ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الـــذي يحـــب أن يدفن فيه"، فدفنوه في موضع فراشه".

أخرجه الترمذي (٢/ ١٢٩) وقال: "حديث غريب، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه".

قلت: لكنه حديث ثابت بما له من الطرق والشواهد:

أ - أخرجه ابن ماجه (١/ ٤٩٨، ٤٩٩) وابن سعد (٢/ ٧١) وابن عدي في الكامل " (ق ٩٤/ ٢) من طريق ابن عباس عن أبي بكر.

ب - وابن سعد وأحمد (رقم ٢٧) من طريقين منقطعين عن أبي بكر.

ج - ورواه مالك (١/ ٢٣٠) وعنه ابن سعد بلاغاً.

د - ورواه ابن سعد بسند صحيح عن أبي بكر مختصراً موقوفاً، وهو في حكم المرفوع، وكذلك رواه الترمذي في "الشمائل" (٢/ ٢٧٢) في قصة وفاته صلى الله عليه وسلم، قال الحافظ ابن حجر (١/ ٤٢٠): "وإسناده صحيح، لكنه موقوف، والـــذي قبلـــه أصرح في المقصود)[8]اهـــ

ثالثاً: إننا لو تنزلنا جدلاً أن ربيعاً المدخلي من الأقوياء في علم الحديث! فإن مما ينبغي التنبيه عليه؛ أن القوة في علم الحديث ليست علامة على صحة المعتقد، وهـــذا أمـــر

8 - أحكام الجنائز للألباني (صفحة: ١٧٤).

معلوم وملموس لكل عاقل، فكم من عالم قد برع في علم الحديث والجرح والتعـديل؛ وإذا فتشت عن عقيدته تراه قد خالف السلف في معتقدهم وينصر عقيدة الأشاعرة أو المرجئة أو الخوارج أو غيرهم من الفرق الضالة، وكم من رجل قد اشتغل بعلم الحديث وتراه صوفياً قبورياً! لم ينتفع شيئاً مما تعلمه لأنه لم يحقق اتباع السلف في فهم الأدلـة الشرعية.

إذاً: فالعبرة بسلامة العقيدة وليس بإتقان علم الحديث والبراعة فيه لأن البراعة فيه مع عدم سلامة المعتقد وموافقته لما عليه أئمة السلف فلا خير فيها.

رابعاً: إن لقب (إمام أهل السنة) لقب كبير لا ينبغي أن يوصف به كثير ممن هم على الجادة ولا يقارن بهم أصلاً ربيع المدخلي فكيف الظن بربيع وفيه ما فيه من مخالفـات عقدية!

إن كثيراً من الناس يتساهل في إطلاق الألقاب وهو يجهل معانيها أو مـن يـستحقها والإمامة في الدين أمر كبير جداً لذلك أجدني بحاجة ماسة لنقل كلام الإمام الـسجزي –رحمه الله– لنكون على دراية بأوصاف من يستحق أن يوصف بالإمامة فقال في كتابه (الرد على من أنكر الحرف والصوت):

(فلما علم أن الأئمة على ضربين: أئمة حق ممدوحون، وأئمة ضلال مذمومون احتجنا إلى أن نبين أحوال الضربين ليتبع المحق ويهجر المبطل. فأئمة الحق: هم المتبعون لكتاب ربهم سبحانه، المقتفون سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، المتمسكون بآثار سلفهم الذين أُمروا بالاقتداء بهم وعلومهم التي صاروا بمعرفتها وجمعها والتقدم فيها أئمة لغيرهـم: القرآن ومعرفة (قراءآته) وناسخه ومنسوخه، وأحكامه، وفيمن نزل، والعلم بمحكمـه ومتشابهه، والأخذ بالآيات المحكمات منه، والإيمان بالمتـشابه. ثم الحـديث، وتبـيين صحيحه من سقيمه، وناسخه من منسوخه، ومتواتره من آحاده، ومشهوره من غريبه، وما تلقته الأمة منه بالقبول، وما تركوا العمل به، وما يجب اعتقاد ما فيه، ومعرفة علله وأحوال رواته. ثم الفقه: الذي مدار الشريعة على ضبطه وهو مستنبط مـن الكتـاب والحديث، وطلبه فرض، وأحكام أصوله التي شرحها متقدموا الفقهاء، دون ما أحدثه

المتكلمون منها ومزجوه ببدعهم، ورضي به بعض المتأخرين. وما يستقيم لكم تحصيل هذه العلوم إلا بأن يشرع في أخذ لغة العرب قبل ذلك، ليعلم معنى ما يرد عليه في القرآن، والحديث، والفقه. ولا بد له من تعلم شيء من النحو الذي به يوزن كلام العرب ويعرف صحيحه من فاسده. فإذا تقدم واحد في هذه العلوم، وكان أخذه إياها ممن علم تقدمه فيها، وكونه متبعاً (للسلف) مجانباً للبدع حكم بإمامته، واستحق أن يؤخذ عنه ويرجع إليه ويعتمد عليه. ثم يلزمه في الأداء: التحفظ من الزلل، والتحرز من الإحداث والتوقي عن مجاوزة ما أحاط به علمه، وقبول ما يتجه له من الصواب، وإن أتاه ذلك ممن هو دونه، والتواضع لله سبحانه الذي من عليه بما علمه، واللين لمن يتعلم منه، والجري على طريقة من تقدم من العلماء في التورع والتخوف من العثرة والعلم بأنه ليس بمعصوم وأن الذي صار إليه من العلم يسير.)[9]اهـ

قلت: إن مما لا شك فيه أن هذه الصفات لا تنطبق بالمرة على ربيع المدخلي لأنه على عقيدة المرجئة الضالة ولم يقبل الصواب ممن أهداه إليه سواء أتاه ممن دونه أو من كبير في العلم، وإذ الأمر كذلك فكيف يجوز لأحد أن يصفه بالإمامة؟!

إن ربيعاً المدخلي قد خالف أئمة السلف في باب الإيمان وأمور أخرى؛ ففي باب الإيمان مضطرب جداً على أقوال كان آخرها الثبوت على القول بنجاة تارك العمل بالكلية وضرب إجماع السلف القائم على ذلك عرض الحائط.

- فمرة يرى أن تارك الأعمال بالكلية ناج من العذاب ويستدل على ذلك بأحاديث الشفاعة.
- ومرة يقرر أن المسألة خلافية.
- ومرة يضيق به الأمر بسبب اتهام البعض له بالإرجاء فيزعم أن تارك العمل بالكلية كافر وزنديق.

[9] - رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت (صفحة: ٢٠٦-٢٠٧) طبعة دار الراية.

- ومرة يستنكر قول الألباني (العمل شرط كمال) فيقول: (ما نقدر أن نقول إنه مرجئ بهذا الكلام، هذا الكلام يؤخذ على الشيخ[١٠] ولا نقبله)اهـ ثم بعدها يكتب مقالاً يقرر فيه أن هذا القول ليس من أقوال المرجئة.
- وعندما يتكلم ربيع المدخلي في مسألة العذر بالجهل فإنه يقرر العذر بالجهل في مسائل التوحيد الظاهرة ولا يكفره إلا بعد إقامة الحجة عليه!
- كذلك أيضاً فإن ربيعاً المدخلي قد أمَّر رجلاً على السلفيين في العراق وهو أبو منار العلمي ثم قام بعزله! وغير ذلك من بلاياه وطوامه الكثيرة، نسأل الله العافية.

ولقد رد عليه كثير من أهل العلم ويأبى أن يرجع إلى الحق ويتمسك بما عليه من باطل لذلك فإن الوصف الحقيقي لربيع المدخلي الآن الذي ينبغي أن يوصف به هو (إمام المرجئة) و (قائد المرجئة) و (حامل راية الإرجاء في العصر الحاضر).
إن وصف الإمامة كبير جداً ولو قيل فيمن هو أحسن حالاً من المدخلي ممن كان ثابتاً على منهج السلف لاعتبر غلواً فكيف بالمدخلي وقد عرف حاله وإرجاؤه، نسأل الله السلامة والعافية.

خامساً: إن الشيخ العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- قد انتقد في كتابه القيم (الشرح الممتع على زاد المستقنع) صاحب المتن (موسى بن أحمد الحجاوي المقدسي) عند قوله في مقدمة الكتاب: (من مقنع الإمام أبي محمد) فعلق الشيخ ابن عثيمين على ذلك فقال: (قوله: «الإمام»، هذا من باب التَّساهل بعض الشيءِ، لأن الموفَّق ليس كالإمام أحمد، أو الشَّافعي، أو مالك، أو أبي حنيفة، لكنه إِمام مقيَّد، له مَنْ يَنْصُرُ أقوالَه ويأخذُ بها، فيكون إِماماً بهذا الاعتبار، أما الإِمامةُ التي مثل إِمامة الإِمام أحمد ومَنْ أشْبَهَهُ فإِنَّه لم يصلْ إلى دَرجتها. وقد كَثُر في الوقت الأخير إطلاق الإمام عند النَّاس؛ حتى إِنه يكون الملقَّب بها من أدنى أهل العلم، وهذا أمرٌ لو كان لا يتعدَّى اللفظَ

[١٠] - أي الألباني.

لكان هيِّناً، لكنه يتعدَّى إلى المعنى؛ لأنَّ الإنسان إذا رأى هذا يُوصفُ بالإمـــام تكـــون أقوالُه عنده قدوة؛ مع أنَّه لا يستحِقُّ. وهذا كقولهم الآن لكل مَنْ قُتِلَ في معركة: إنَّـــه شهيد. وهذا حرام، فلا يجوز أن يُشْهَدَ لكل شخصٍ بعينه بالـــشَّهادة، وقـــد بَـــوَّبَ البخاريُّ رحمه الله على هذه المسألة بقوله: (بابٌ: لا يقول: فلانٌ شهيدٌ، وقال الـــنبي صلى الله عليه وسلم: «واللَّهُ أعلمُ بمن يُجاهدُ في سبيله، والله أعلـــم بمـــن يُكْلَـــمُ في سبيله». وعمر بن الخطاب رضي الله عنه نهى عن ذلك. نعم يقال: من قُتِل في ســـبيل الله فهو شهيد، ومن قُتِل بهدمٍ، أو غرق فهو شهيد، لكن لا يُشْهَدُ لرَجُلٍ بعينه. ولو أنَّنَا سوَّغنا لأنفسنا هذا الأمر؛ لساغَ لنا أن نشهد للرَّجُلِ المعيَّن الذي مات على الإِيمان أنَّه في الجَنَّة؛ لأنَّه مؤمنٌ، وهذا لا يجوز.)[١١]اهـــ

فإذا كان الشيخ ابن عثيمين قد اعتبر وصف المؤلف للموفق بن قدامة بالإمام من باب التساهل؛ فهل يوصف بها ربيع المدخلي وهو مرجئ؟! وابن قدامة عالم سلفي، فليـــت أتباعه يتركون التعصب له وينقادون للحق الذي عليه أئمة السلف.

سادساً: إن ربيعاً المدخلي له أخطاء كثيرة تجعله لا يستحق أن يوصف أصلاً بالسلفية فضلاً عن الإمامة وحمل الراية المزعومة، ومثله لو تاب من أخطائه فلا يوصف بـــذلك فكيف به وهو مصر على كثير منها كالإرجاء وغيره! وسأنقل للقارئ اللبيب جملة من أقواله السيئة الشنيعة التي تبين ما هو عليه من باطل.

قال ربيع المدخلي هداه الله: (إذا تبرأ منك رسول الله على لسان ربنا)[١٢]اهـــ

وقال أيضاً: (الآن الذي لا يناطح الحكام عميل، ليه ربنا ما ناطح الحكـــام؟ ولمـــاذا رسول الله ما كان يناطح هذه المناطحات؟)[١٣]اهـــ

وقال أيضاً: (يعني ربنا درويش والرسول درويش؟)[١٤]اهـــ

---

[11] - الشرح الممتع (١ / ١٧) طبعة دار ابن الجوزي.

[12] - شريط (الشباب ومشكلاته).

[13] - شريط: (مرحبا يا طالب العلم).

[14] - شريط: (مناظرة عن أفغانستان).

وقال أيضاً: (ربي مو فنان)[15]اهـ

وقال أيضاً: (يعني الكون كله كالرملة في يده، ما هو بشيء، هذا إله عظيم، طاح الله، مات ماله وجود، خلاص انتهى، هو سيد هذا الكون)[16]اهـ

وقال أيضاً: (لكن ما عرف، لا حاكم، لا حاكم إلا الله بس، ربي بس عسكري كبير، ما يعبد ؟! وما فيه عبادة ؟! نستغفر الله ونتوب إليه)[17]اهـ

وقال أيضاً: (كما قال لي والله واحد منهم..قال والله أنا أعرف واحد من كبار الإخوان يقول: نحن ها نهتف باسم الله، فإذا وصلنا إلى الكراسي هنحط ربنا في أي حتّة! قال ربيع: والله هذا الذي حكى لي وهو صادق، وهذا الآن السودان خلاص انتهى، الله حطُّوه في أي حتّة؟ ما أدري فين! فنسأل الله العافية)[18]اهـ

وقال أيضاً: (طير عرف الواقع، ونبي الله ما عرف الواقع! هل يصير الطير أفضل من نبي الله سليمان)[19]اهـ

وقال أيضاً: (نبي الله سليمان يسقط لأن الطير -ما هو إنسان- طير عرف أن هناك دولة وفيها شرك، وسليمان والله ما يدري، والله ما يدري أن هناك دولة تملكها امرأة..يكفيه شرفاً[20] يكفيه عرف منهج الأنبياء الذين منهم سليمان، وهو[21] ما كان يعرف الواقع مثل ما ندعي الآن، عرفتم؟ أنا أقول هذا الكلام صراحة لأننا عانينا من الواقع هذا معاناة لا يعلمها إلا الله، أصبح والله طاغوتاً)[22]اهـ

---

15 - مقطع صوتي منشور على الشبكة.

16 - شريط بعنوان: (الاعتصام بالكتاب و السنة -١- ب).

17 - شريط بعنوان: (شرح فتح المجيد).

18 - شريط بعنوان: (العقيدة أولاً).

19 - شريط بعنوان: (العلم والدفاع عن الشيخ جميل الرحمن).

20 - أي الهدهد.

21 - أي سليمان عليه السلام.

22 - المصدر السابق.

(كان عبد الله وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن مسعود وغيرهم، وغيرهم من فقهاء الصحابة وعلمائهم ما يصلحون للسياسة! معاوية ما هو عالم، لكن والله يملأ الدنيا سياسة ويصلح أن يحكم الدنيا كلها وأثبت جدارته وكفاءته، المغيرة بن شعبة مستعد يلعب بالشعوب على أصبعه دهاء ما يدخل في مأزق إلا ويخرج منه، عمرو بن العاص أدهى منه)[٢٣]اهـ

وقال أيضاً: (خالد[٢٤] يصلح للقيادة...ما يصلح للسياسة! وأحيانا يلخبط)[٢٥]اهـ

وقال أيضاً: (فقال عمر: قاتل الله فلاناً ألم يسمع قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها وباعوها. يعني أن سمرة حصل عنده حيلة تشبه حيلة اليهود)[٢٦]اهـ

وقد أعلن توبته من بعض هذه الألفاظ السيئة الشنيعة التي تخالف منهج السلف الصالح عقيدة وشريعة في رسالة صغيرة بعنوان (الكر على الخيانة والمكر) مع مكابرة في ذلك، ولا شك أن الغرض من ذكر هذه الأمثلة كما قلت آنفاً أن من هذا حاله لا يصلح أن يوصف بالسلفية أصلاً فضلاً عن الإمامة وحمل الراية المزعومة لأنه كثير الغلط حيث لم يضبط عقيدته بمنهج السلف الصالح.

والعجيب أن أتباعه يحاولون بكل السبل تخريج أقواله لتكون صواباً! فهل من يوصف بحامل راية الجرح والتعديل لا يجيد التعبير فيما يتعلق بالله وصفاته والأنبياء والصحابة؟! فليت غيرتهم كانت على الله سبحانه وتعالى ورسله صلوات الله وسلامه عليهم والصحب الكرام.

إنني أذكر للقارئ اللبيب موقف الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- من بعض الأئمة وهو إسماعيل بن علية -رحمه الله- لما سأله الفضل بن زياد عن وهيب وابن علية. فقال

---

23 - المصدر السابق.

24 - الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه.

25 - المصدر السابق.

26 - شريط: (توجيهات ربانية للدعاة).

الإمام أحمد: وهيب أحب إلي، ما زال ابن علية وضيعاً من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات. قلت: أليس قد رجع وتاب على رءوس الناس؟ قال: بلى. ولقد بلغني أنه أدخل على محمد الأمين بن هارون، فلما رآه زحف إليه، وجعل يقول: يا بن كذا وكذا، تتكلم في القرآن! وجعل إسماعيل يقول: جعلني الله فداك! زلة من عالم. ثم قال أحمد: لعل الله أن يغفر له -يعني محمد بن هارون[٢٧].

قال الذهبي: إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها، وقد بدت منه هفوة وتاب[٢٨].

فانظر رعاك الله إلى موقف الإمام أحمد من إسماعيل بن علية وهو إمام؛ ولكن بدت منه هفوة وتاب منها ومع ذلك يقول عنه الإمام أحمد (ما زال ابن علية وضيعاً من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات) فماذا كان سيقول الإمام أحمد –رحمه الله– لو رأى ربيعاً المدخلي ورأى أخطاءه الكثيرة؟!!

وإذا قارنا بين ربيع المدخلي وبين مثال ابن علية لنخرج الفارق بينهما فإننا نستنبط الآتي:

١ - إن ابن علية وقع في هفوة واحدة، وأما ربيع فلم يقع في هفوة واحدة فقط! وإنما وقع في هفوات.

٢ - إن ابن علية لم يكابر ورجع إلى الحق، وأما ربيع فإنه يصر على أخطائه الإرجائية بعد بيان أهل العلم لها.

٣ - شدة الإمام أحمد على المخالف وإن تاب صيانة للعقيدة الصحيحة.

٤ - تقديم الإمام أحمد لوهيب على ابن علية يجعلنا نقدم من نراه سلفياً على المرجئ ربيع، إذ لا كرامة لمن خالف أئمة السلف ومنهجهم.

سابعاً: إن الذي يمتحن الناس به لابد أن يكون سلفياً على الجادة، وأما أهل البدع فيمتحن الناس ببغضهم لهم، وربيع المدخلي الآن ليس بسلفي أصلاً ولو ادعى ذلك

---

27 - انظر القصة في ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ٣٧٦) طبعة دار الكتب العلمية.

28 - المرجع السابق.

لأنه يخالف أصولاً سلفية ويوافق المرجئة في مذهبهم الباطل الرديء فلا يمتحن أهل السنة بمثله فما يشيعه أتباعه ويروجونه أن ربيعاً المدخلي يمتحن الناس به فمن أحبه ووافقه فهو السلفي ومن خالفه فهو من أهل البدع! فهذا قول باطل يا هؤلاء صدر منكم جهلاً وتعصباً له فشيخكم مرجئ من أهل البدع وأهل البدع يمتحن الناس ببغضهم فنحن الآن نمتحن الناس بربيع على طريقة السلف فمن أحب ربيعاً المدخلي وهو يعلم أنه على عقيدة المرجئة ويناصر مذهب المرجئة فيلحق به، ومن أحبه وهو لا يعلم شيئاً عن إرجائه ولم يطلع على مقالاته الإرجائية وأثنى عليه لظنه أنه على الجادة فهذا عنده شبهة فيبين له حقيقة ربيع المدخلي حتى يتبرأ منه.

ثامناً: إن أحكام ربيع المدخلي الآن في الجرح والتعديل غير منضبطة أصلاً منذ فترة طويلة لأنه صار يجرح كل من يخالفه في منهجه الذي يسير عليه فهو يعتبر منهجه هو المنهج السلفي فمن خالفه فقد خالف منهج السلف! نعوذ بالله مما فيه فقد زين له سوء عمله فرآه حسناً، فكل من يقرر عقيدة السلف في الإيمان ويبين أن تارك أعمال الجوارح بالكلية كافر الكفر الأكبر المخرج من الإسلام فهو عنده حدادي من أهل البدع! وكذلك كل من يتكلم في مسألة العذر بالجهل ويقرر أنه لا عذر بالجهل في أمور التوحيد الظاهرة يتهمه بأنه تكفيري!

وأقول له، يا ربيع لقد صدق فيك قول القائل:

جهلت ولم تعلم بأنك جاهل ... فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

التوحيد الظاهرة يتهمه بأنه تكفيري! بل العجيب أنه يغمز بعض كبار أهل العلم ببعض أقواله السقيمة كقوله عن العلامة ابن باز أنه طعن في السلفية طعنة شديدة! وقد رددت عليه في مقال بعنوان: (التشنيع على الشيخ ربيع في قوله: الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة).

ومن كلامه السيئ أيضاً قوله: (والله ابن باز مشغول بأعباء الأمة والله ما قاوم البدع مثل الألباني)[٢٩]اهـ

[29] - شريط (غربة التوحيد والسنة).

قلت: لا شك أن هذا القول باطل وغير صحيح، فإن الشيخ ابن باز -رحمه الله- قد حارب البدع بشتى أنواعها وصورها محاربة لا هوادة فيها وعلى رأس ذلك البدع الشركية، وإذا لم يكن الشيخ ابن باز قاوم البدع كالألباني فما هي أعباء الأمة التي شغل بها يا شيخ ربيع؟!

إذاً: فتلخص مما سبق أن جرحه لمن خالفه في مسائل العقيدة العظيمة غير مقبول بالمرة لأنه هو المجروح فيها على وجه الحقيقة وذلك لمخالفته لعقيدة السلف.

تاسعاً: إن الألباني قال عنه (حامل راية الجرح والتعديل) ولم يقل: إمام الجرح والتعديل، وشتان بين العبارتين، ولا شك أن كلام الألباني لا يعدو كونه رأياً له وحكماً خاصاً به، وهذا قد يكون صواباً وقد يكون خطأ، فكلامه ليس دليلاً شرعياً والتحقيق أنه خطأ ومثل ربيع المدخلي لا يستحق أن يطلق عليه مثل هذا الكلام إطلاقاً.

ومما يجدر التنبيه عليه أن الشيخ الألباني عليه انتقادات في نفس مسائل العقيدة التي خالف فيها ربيع المدخلي أئمة السلف الصالح كمسألة الإيمان ومسألة العذر بالجهل، وحينئذ فكلامه غير مقبول في ذلك، والله الموفق.

عاشراً وأخيراً: إنني لو كنت واصفاً أحداً بالإمامة في هذا العصر لوصفت الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ العلامة عبد العزيز بن باز والشيخ العلامة عبد الله بن حميد -رحمهم الله تعالى- فهم معروفون بالعلم والتمكن فيه والورع والزهد والثبات على منهج وعقيدة السلف الصالح.

õ õ õ

رفض الشيخ العلامة الغديان والفوزان وصف أحد من العلماء المعاصرين

بـ(حامل راية الجرح والتعديل)

أولاً: الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الغديان:

(السائل: يا شيخ هل هذا صحيح هناك من يقول أنه يوجد علماء الجرح والتعديل في هذا الزمان فهل هذا كلام صحيح؟

الشيخ الغديان: والله يا أخي علم الجرح والتعديل موجود في الكتب.

السائل: في وقتنا هذا هل يوجد؟

الشيخ الغديان: لا، علم الجرح والتعديل عن علماء الحديث الذين نقلوا لنا الأحاديث بالأسانيد موجود في كتب الجرح والتعديل فما نحتاج إلى أحد الحين.

السائل: يا شيخ هناك من يقول أن الدكتور ربيع بن هادي المدخلي حامل لواء الجرح والتعديل؟

الشيخ الغديان: ما أعرفه، أنا لو يصادفني في الطريق ما عرفته يمكن، ما علي من أحد.)[٣٠]اهـ

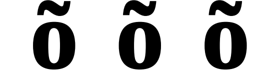
ثانياً: الشيخ العلامة صالح الفوزان:

(السائل: أحسن الله إليكم: بعض الإخوة يصفون عالمًا من العلماء بأنه حامل راية الجرح والتعديل، فمن جرحه فهو المجروح بحجَّة أنَّه لن يجرح إلا بدليل، فيَلزَم اتِّباعُه في ذلك؟

فأجاب الشيخ الفوزان: الجرح والتعديل في الإسناد وفي علم الحديث، وهذا أهله ماتوا، ما بقي منهم أحد، ما فيه أحد فيما نعلم من علماء الجرح والتعديل، لكن قد

[30] - فتوى صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية.

يكون من علماء الغيبة والنميمة؛ هذا موجود ممن يجرِّح الناس ويغتاب الناس، هذا مـــا هو بالجرح والتعديل! الجرح والتعديل من علم الإسناد، وهذا له رجاله وانتهوا، ماتوا، الله أعلم ما أعلم أحداً، لكن قد يكون فيمن يقرأ كتب الجرح والتعديل ويستفيد منها، نعم. أما أن يقال هذا من علماء الجرح والتعديل؛ هذه كلمة كبيرة ما تنطبق على من يقتصر على المطالعة وعلى قراءة الكتب، هذا ما يكون من علماء الجرح والتعـــديل؛ لكن يقال: مطَّلع، فلان مطَّلع على كتب الجرح والتعديل فقط. نعم)[٣١]اهـــ



[31] - فتوى صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية.

ربيع المدخلي نفسه ينهى أتباعه عن قول (إمام الجرح والتعديل) وينصحهم بترك الغلو فيه وأنه (ناقد ضعيف!)

إن من العجيب حقاً أنني وقفت على مقطع صوتي يستنكر فيه ربيع المدخلي هذا اللقب وينصح بترك الغلو فيه، ومع ذلك فإن أتباعه يرمون بكلامه هذا عرض الحائط ولا يستجيبون له!! وهذا هو نص كلامه ثم أتعقبه بتعليق مهم عليه:

قال ربيع المدخلي: (فعلم الجرح والتعديل علم عظيم، ولا يتصدى له إلا أفراد من الناس، حتى كثير من كبار حفاظ الحديث؛ ما عدَّهم العلماء في الجرح والتعديل. وأنا أقول لكم أني لست من علماء الجرح والتعديل، وأنصح الإخوان عن ترك الغلو بارك الله فيكم، فأنا ناقد، ناقد نقدت عدداً من الناس معينين في أخطائهم، فطورها الناس -بارك الله فيكم-، فأنا أبرأ إلى الله من الغلو. لا تقولوا: الشيخ ربيع إمام الجرح والتعديل أبداً، أُشهد الله أني أكره هذا الكلام، اتركوا هذه المبالغات يا إخوة. والله أنا من زمان إنِّي بفطرتي أكره هذه الأشياء، وإني لما أقف في كون ابن خزيمة إمام الأئمة، وهو إمام والله عظيم، لكن إمام الأئمة أراها ثقيلة والله. وألقاب دخلت على المسلمين، شوف خطابات الصحابة: قال عمر، قال عثمان، قال علي، قال كذا، وِحْنَا مانْجِيْ في المعالي بارك الله فيكم!! اتركوا هذه التهاويل. والذي عنده علم ويعرف منهج السلف ينتقد. خلاص علماء الجرح والتعديل بينوا لنا أحوال الرجال الكذابين والمتروكين وسيء الحفظ والواهين وإلى آخره، الثقات والعدول والحفاظ إلى آخره. احنا نقاد، أنا ناقد ضعيف أنتقد أخطاء سكت عنها غيري أو غفل عنها، اتركوا هذه الأشياء بارك الله فيكم. يعني اللي عنده علم ويعرف منهج السلف ويرى هناك بدع واضحة أمامه يبينها لوجه الله، نصيحة لوجه الله تبارك وتعالى؛ حماية لهذا الدين.)[٣٢]اهـ

---

[32] - مقطع صوتي منشور على الشبكة العنكبوتية.

أقول: لقد تضمن هذا الكلام لربيع المدخلي ما يلي:

١ - بيَّن فيه عظمة علم الجرح والتعديل وأنه لا يتصدى له إلا أفراد من الناس وأن كثيراً من كبار حفاظ الحديث؛ ما عدَّهم العلماء في الجرح والتعديل.

٢ - نفى عن نفسه أنه من علماء الجرح والتعديل.

٣ - نصح الإخوان أن يتركوا الغلو فيه فهو ناقد، أي ليس كما يغالون في وصفه وتلقيبه.

٤ - بيَّن أنه ناقد نقد عدداً معيناً من الناس في أخطائهم فغلا فيه الناس بسبب ذلك وأنه يبرأ إلى الله من هذا الغلو.

٥ - نهى أن يقال عنه (الشيخ ربيع إمام الجرح والتعديل) وبيَّن أنه يكره هذا الكلام وأمر بترك هذه المبالغات، فليت أتباعه يكرهون ما كرهه الشيخ لنفسه فهذا من الاستجابة لنهيه وإلا فقميء بهم أن يخالفوه لأن الإصرار على القول بعد النهي يدل على اتباع الهوى، وقد قال الله تعالى (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ)[٣٣].

٦ - بيَّن أنه يستعظم أن يوصف ابن خزيمة بأنه إمام الأئمة مع أنه يقر أنه إمام عظيم ولكن إمام الأئمة يراها ثقيلة.

٧ - يرى أن الذي عنده علم ويعرف منهج السلف ينتقد، أي ينتقد أهل البدع وعموم المخالفين.

٨ - بيَّن أن علماء الجرح والتعديل قد بينوا لنا أحوال الرجال الكذابين والمتروكين والثقات والعدول إلى آخره.

٩ - حكم على نفسه بأنه ناقد ضعيف انتقد أخطاء سكت عنها غيره أو غفل عنها، ولا شك أن وصفه لنفسه بأنه ناقد ضعيف؛ حق فيما يتعلق بردوده على من خالفه في مسائل الإيمان والكفر، فأنت يا ربيع ضعيف حقاً وليس

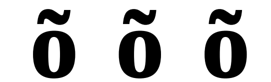
[33] - (سورة القصص آية: ٥٠).

تواضعاً والحق مع مخالفك في ذلك. وأما ما يتعلق بردودك على سيد قطب والإخوان المسلمين فهي جيدة في الجملة.

١٠- بيَّن أن الذي عنده علم ويعرف منهج السلف ويرى بدعاً واضحة أمامه يبينها لوجه الله ونصيحة له وحماية لهذا الدين! وهذا حق وهو ما فعلناه تجاهك وتجاه أمثالك يا ربيع فإن بدعة الإرجاء واضحة لا خفاء فيها وبينا لك ذلك بالأدلة ومع ذلك تكابر وتعاند وتأبى الانصياع للحق ولزوم ما عليه أهل العلم السائرين على منهج السلف الصالح.

إنني أتعجب جداً من أتباع ربيع المدخلي لماذا لا يعملون بكلامه هذا وتوجيهه وهو كلام جيد أم أنهم يتبعون الهوى؟!

ومن الجدير بالتنبيه أنه كان حرياً بربيع المدخلي وهو يعلم الغلو فيه أن يتابع الأمر مرة بعد مرة ويحذر تحذيراً بعد تحذير حتى يكف أتباعه عن هذا الباطل والغلو الذي يصفونه به وإلا فهو مقصر في متابعة أتباعه هل عملوا بكلامه هذا أم لا!!



شبهة وجوابها تتعلق بثناء بعض الشيوخ والعلماء على ربيع المدخلي:

قد يقول قائل: إن كثيراً من أهل العلم كسماحة الشيخ العلامة ابن باز والعثيمين والنجمي وزيد المدخلي والفوزان واللحيدان وغيرهم قد أثنوا على ربيع المدخلي فأنى لك ولغيرك أن تطعن فيه بعد كل هذه الثناءات؟!

والجواب على ذلك أقول:

إن هذه الثناءات التي يحتج بها ربيع وأتباعه عندما يرد عليه أحد؛ قديمة، وإذا ثبت ثناء جديد من بعض الشيوخ السلفيين على هذا المرجئ ربيع المدخلي فهذا معناه أنه يجهل حاله ولم يطلع على مقالاته الإرجائية التي صدرت وتصدر عنه، كما ينبغي أن يعلم الجميع أن تزكية العالم لشخص ما؛ ليس معنى ذلك أنها حصانة له فلا يجوز أن ينتقده أو يجرحه أحد! فأهل العلم متفقون على أن الجرح المفسر مقدم على التعديل، وذلك لأن الجارح لديه زيادة علم لم يطلع عليها المعدِّل ولعله لو اطلع على ما يجرح من زكاه لما زكاه أصلاً.

ضوابط مهمة ينبغي مراعاتها في باب التزكيات[34]

إن هناك جملة من الضوابط العلمية التي ينبغي على المرء مراعاتها في باب التزكيات حتى يكون ضابطاً لهذا الباب الكبير ويجب عليه أن يلتزم بها وإلا صار فيه متخبطاً ومن هذه الضوابط ما يلي :

إن باب التزكيات ينبغي أن يضبط بعدة ضوابط مهمة ومنها على سبيل المثال:

أولاً: حال الشيخ المزكِّي، فلابد أن يكون الشيخ المزكِّي مستقيماً على منهج السلف وليس منحرفاً، إذْ فاقد الشيء لا يعطيه، ومثال هذا كما يقول البعض (فلان زكَّاه الشيخ فلان وفلان ..الخ) وكلاهما منحرف عن منهج السلف الصالح، ويحتاج إلى من

---

34 - نشرت هذه الضوابط في مقال مستقل بعنوان: (إلى كل من أغرم بالتزكيات).

يزكِّيه، إذْ أن المجروح في مكانة لا تمكنه من تعديل غيره قبل أن يعدل نفسه؛ وذلـــك بالاستقامة على منهج السلف وضوابط أخرى وضعها أهل العلم لقبول الرواية.

ثانياً: قد يزكِّي الشيخ رجلاً ما؛ لما يبدو منه من خير وصلاح؛ أو كأن يرى له بحثاً في مسألة ما قد وافق فيها السلف، أو يسمع عنه خيراً ممن يحسن الظن به وهكذا؛ ثم يتبين للشيخ بعد ذلك انحراف هذا الشخص أو الجماعة.

ومن الأمثلة على ذلك ما حدث مع بعض الشيوخ أنه قد زكَّـــى بعـــض الجماعـــات كجماعة الإخوان والتبليغ في أول الأمر ولما علم حقيقة أمرهم حذَّر منهم وعدَّهم من الثنتين والسبعين فرقة الهالكة.

ثالثاً: وقد لا يتبين حاله للشيخ المزكي حتى موته، فحينئذ يجب على من عرف حالـــه ألا يقبل ثناء هذا الشيخ عليه، وقد ذكر الحافظ الذهبي –رحمه الله– في كتابه الـــسير (١١/ ٥٠٤) في ترجمة محمد بن حميد: (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيُّ: قُلْتُ لاِبْنِ خُزَيْمَـــةَ: لَوْ حَدَّثَ الأُسْتَاذُ عَنْ مُحَمَّد بنِ حُمَيْد، فَإِنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ قَدْ أَحسَنَ الثَّنَـــاءَ عَلَيْـــهِ. قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ، وَلَوْ عَرَفَه كَمَا عَرَفْنَاهُ، لَمَا أَثْنَى عَلَيْهِ أَصْلاً.)اهـــ

رابعاً: قد يزكِّي الشيخ رجلاً ثم ينحرف بعد هذه التزكية بفترة من الفترات أو بعـــد موت هذا الشيخ المزكِّي، فحينئذ في هذه الحالة لا يجوز لأحد أن يستشهد بهذه التزكية لأنها قديمة ولا تنفع صاحبها بعد سقوطه في البدع والمخالفات، ومن المتقرر عند أهـــل العلم أن الجرح المفسر مقدم على التعديل. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

وعلى هذا فنحن نقول لربيع المدخلي وأتباعه: يا ربيع لو زكـــاك الإمـــام أحمد بن حنبل وليس الشيخ ابن باز وغيره لرددنا هذه التزكية لأنك مجـــروح عنـــدنا بأخطائك الإرجائية وغيرها، وهذا جرح مفسر وهو مقدم على التعديل.

õ õ õ

ذكر جملة من أهل العلم
الذين ردوا على أخطاء ربيع المدخلي
أو أقروا بوجود أخطاء عنده وعزو الرد إلى غيرهم

يوهم المرجئة أتباع ربيع المدخلي أن ربيعاً لم يرد عليه أحد من العلماء وأنهم يثنون عليه وعلى كتبه ومقالاته! لذلك رغبت هنا أن أذكر جملة من أهل العلم الذين ردوا على شيء من أقواله الباطلة أو عزو إلى غيرهم من أهل العلم لينظر في أقواله ويرد عليه وينصحه.

أولاً: الشيخ العلامة عبد الله الغديان:

(**السائل**: يا شيخ هناك شريط يروج عندنا بعنوان (شرح الإيمان من صحيح البخاري) لأحد الدكاترة من عندكم بمكة يدعى ربيع المدخلي يقول فيه: أن جنس العمل كلمة محدثة ولا أصل لها في القرآن والسنة ولا أدخلها السلف في تعريف الإيمان وأحدثها التكفيريون؟

فقال الشيخ الغديان: هذا ما هو صحيح، ما هو صحيح هذا الكلام؛ هذا ما هو صحيح لأن هذا مذهب المرجئة.)[٣٥]اهـ

ثانياً: الشيخ العلامة صالح الفوزان:

(**السائل**: يا شيخ الله يغفر لك، كلام يا شيخ أشكل علينا يا شيخ هل هو موافق لأدلة أهل السنة أو هو مخالف؟

الشيخ الفوزان: نعم.

---

[35] - المصدر فتوى صوتية نشرت قديماً على شبكة الإنترنت، وذكروا أن المكالمة كانت بتاريخ الثلاثاء: ٢٥/ربيع الثاني/١٤٢٧هـ، الموافق: ٢٣/٥/٢٠٠٦م.

تنبيه: لقد قمت بوصل كلام الشيخ الغديان في جملة واحدة وحذف ما هو مكرر.

السائل: يقول أن الإيمان أصل والعمل كمال فرع.

الشيخ الفوزان مقاطعاً: لا، لا، هذا باطل، مخالف لمذهب أهل السنة، هذا مذهب المرجئة.

السائل: أحسن الله إليك، فيه عبارتين أحسن الله إليك نختم بها، الشيخ الله يغفر لك، يقول: ونقلت عن ابن تيمية، نقلت عنه تسعة نصوص، وابن القيم، وابن رجب، وعدد من أئمة الدعوة النجدية، كلهم يصرحون بأن الإيمان أصل والعمل فرع.

الشيخ الفوزان مقاطعاً: هذا كذاب.

السائل يكمل بقية نقله: وبعضهم يقول تارة فرع وتارة كمال. وآخر عبارة يا شيخ الله يجزيك جنات النعيم: وزعموا كذباً على السلف بأنهم جعلوا جنس العمل ركناً في تعريف الإيمان.

الشيخ الفوزان: هذا كذاب، من هو؟!

السائل: هذا واحد يا شيخ اسمه ربيع المدخلي.

الشيخ الفوزان: لا، هذا كذب.)[٣٦]اهـ

ثالثاً: الشيخ العلامة عبد العزيز آل الشيخ:

السؤال الأول:

أرسل فضيلة الشيخ الحبيب أبو عاصم الغامدي خطاباً رسمياً سأل فيه سماحة المفتي عن كتاب المدخلي (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) فكان جواب سماحة المفتي ما يلي:

(إشارة لاستفتائك المقيد في الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٣٥٠١٢٧٢٣) وتاريخ ١٤٣٥/٠٧/٢٠هـ المرفق به كتاب (المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية) للدكتور ربيع بن هادي المدخلي. أفيدك أنه سبق صدور عدد من

---

[36] - فتوى صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية.

الفتاوى في الرد على مثل هذه المسألة من اللجنة الدائمة للفتوى مرفقٌ نسخ منها وفيها الكفاية إن شاء الله في رد مثل هذه التوجهات.)اهـ أي التوجهات الإرجائية التي قررها ربيع المدخلي في كتابه، وقد أرفق فضيلة المفتي مع الفتوى صوراً لفتاوى قديمة للجنة الدائمة في الردود على المرجئة.

السؤال الثاني:

(**السائل**: الله يغفرك يا شيخ عبد العزيز هناك من يطعن في إجماع الشافعي الذي قال فيه (كان الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ومن أدركناهم يقولون الإيمان قول وعمل ونية لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر).

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: الذي يطعن في الشافعي وإجماعه هذا جاهل مركب، الشافعي إمام من أئمة الإسلام.

السائل: هذا رجل افتتن به ناس.

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: من هو؟!

السائل: اسمه ربيع المدخلي.

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: أقول الله يعفو عنا وعنه.)[٣٧]اهـ

السؤال الثالث:

(**السائل**: أحسن الله إليك هل صحيح يا شيخ عبد العزيز أن الإمام أحمد بن حنبل والإمام البربهاري وابن البناء رحمهم الله أنهم لا يكفرون تارك العمل بالكلية؟

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: لابد من العمل، من لم يعمل لا دين له.

السائل: يا شيخ أحسن الله إليك منشور في شبكة اسمها سحاب يقول أن تارك عمل الجوارح بالكلية مسلم ويستدل بحديث الشفاعة.

---

37 - فتوى صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية. وقد رددت على ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في كتاب أسميته (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) وقد أثنى عليه فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله الجربوع وسيأتي كلامه؛ وكذلك أيضاً الشيخ أبو عاصم الغامدي.

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: هذا لا شك دعوى كاذبة، لا شك.

السائل: هذا يا شيخ رجل اسمه ربيع بن هادي المدخلي أحسن الله إليك.

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: أُترك عنَّا.

السائل: الله المستعان، يا شيخ سؤال أخير أحسن الله إليك، ينسب للإمام جدكم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أنه لا يكفر ابن عربي وابن الفارض، هل هذا صحيح يا شيخ؟

الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: لا لا لا.)[٣٨]اهـ

رابعاً: الشيخ العلامة زيد بن هادي المدخلي:

(**السائل**: يا شيخ لماذا لم تردوا حتى الآن على الدكتور ربيع بن هادي المدخلي وهو يقول بالتنازل وبالإرجاء؟

الشيخ: أيش؟

السائل: يا شيخ لم تردوا حتى الآن على الدكتور ربيع بن هادي المدخلي في أخطائه على التنازل بالأصول والإرجاء بأن الأعمال من المكملات؟

الشيخ: ابعث إليه.

السائل: نعم؟

الشيخ: ابعث إليه بالأخطاء واطلب منه أن يصححها؟

السائل: لقد نصحوه، لقد نصحه الشيخ عبيد والشيخ صالح سحيمي والشيخ ملفي الصاعدي ولم يرجع؟[٣٩]

---

38 - فتوى صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية.

39 - قالوا في نصيحتهم الموجهة لربيع المدخلي قديماً: (قول الشيخ فالح في جوابه:" لا شك أنه قد وافق المرجئة، لكن ينبغي النظر على حقيقته وإلى ما يعتقده ويعمله...". الشيخ قد احتاط للمسئول عنه حيث لم يحكم على عينه بالإرجاء، أما موافقته للمرجئة في هذا القول من حيث

الشيخ: نعم؟

السائل: لقد نصحه الشيخ عبيد والشيخ صالح سحيمي والشيخ ملفي الصاعدي ولم يتراجع؟

الشيخ: اكتبوا له بالأخطاء.

السائل: يا شيخ كتبوا له كتبوا له.

الشيخ: من هم؟

السائل: الشيخ عبيد والشيخ صالح سحيمي والشيخ ملفي الصاعدي.

الشيخ: أهل المدينة.

السائل: أي نعم.

الشيخ: وما تراجع؟!

السائل: نعم.

الشيخ: هيئة كبار العلماء ينصحونه إن شاء الله.

السائل: عرضنا كلامه للجنة الدائمة؛ كبار بعض اللجنة كذلك لم يتراجع.

الشيخ: المهم أقول لك جمعتم أخطاء؟

السائل: نعم جمعنا أخطاءه.

الشيخ: وابعثوا بها إليه لتبرأ الذمة.

السائل: يا شيخ ولقد رد عليه الشيخ فالح والشيخ فوزي أثري كذلك.

الشيخ: خلاص برئت ذمتهم.

العموم فهو الذي يظهر لنا وذلك؛ لأن الإيمان عند أهل السنة قول وعمل واعتقاد، لا بد من ثلاثة الأمور. ومن لم يكفر تارك جنس العمل لم يكن العمل عنده من حقيقة الإيمان، وهذا وجه موافقته للمرجئة؛ إذ لو كان العمل عنده من الإيمان لكفره.)اهـ

السائل: وأنت ما موقفك يا شيخ؟)[٤٠]اهـ هنا انقطع التسجيل، وكنا نتمنى حقيقة لو بين الشيخ زيد المدخلي حال ربيع المدخلي ومخالفته لمعتقد السلف ولم يسكت عنه غفر الله له .

رابعاً: الشيخ العلامة عبد العزيز الراجحي:

السؤال الأول:

(**السائل**: رجل يقول في كتابه من ترك الأعمال بالجوارح ليس بكافر وهو يستدل بأحاديث الشفاعة، هل أقواله صحيحة أم لا يا شيخ؟

الشيخ الراجحي: من هو هذا؟

السائل: ربيع المدخلي من مكة.

الشيخ الراجحي: أين هو قال الكلام ولا في رسالة أين مقالته؟

السائل: في موقعه يا شيخ أنا قرأته في موقعه.

الشيخ الراجحي: من ترك الأعمال بالجوارح (...)[٤١] يعني بس يؤمن بقلبه ولا يعمل بجوارحه؟! يؤمن بقلبه وبلسانه ولا يعمل بجوارحه كذا؟! الإيمان ما يتحقق إلا بالعمل، (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى)[٤٢] التصديق بالقلب يتحقق بالعمل بالجوارح، والعمل بالجوارح يصدق ما في القلب، وإلا ثبت إيمان إبليس وفرعون! إبليس وفرعون مؤمن ولكن ما عنده عمل، والمنافقون يعملون لكن ما عندهم إيمان. لابد من أمرين: تصديق بالقلب يتحقق بالعمل بالجوارح؛ وعمل بالجوارح يصدقه الإيمان بالقلب. (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى (٣١) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى)[٤٣] سمعتَ الآية؟ (صَدَّقَ) هذا بالقلب؛ (وَلَا صَلَّى) هذا عمل الجوارح.

---

40 - فتوى صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية.

41 - كلمة غير مفهومة.

42 - (سورة القيامة آية: ٣١).

43 - (سورة القيامة آية: ٣١ - ٣٢).

السائل: يا شيخنا هل هذا عقيدة الإرجاء؟

الشيخ الراجحي: أي نعم هذا إرجاء، يقولون ما فيه عمل.

السائل: يا شيخنا إذا كان عنده الإرجاء هل يجوز أن نقول بأنه مرجئ أو ضال؟

الشيخ الراجحي: على كل حال أنا ما أتكلم في الأشخاص لكن أقرر عقيدة أهل السنة والجماعة هذه عقيدة المرجئة، أما الشخص ما نتحدث فيه، الأشخاص ما نتحدث عن شخص بعينه، هذا معتقد أهل السنة والجماعة أن لابد الإيمان يكون بالقلب وباللسان وبالجوارح.)[٤٤]اهـ

السؤال الثاني:

(**السائل**: يا شيخ نفع الله بكم سمعنا كلامكم وكلام المشايخ في أقوال ربيع المدخلي الإرجائية، والتزمنا بهذا الكلام، الآن يا شيخ بدأ بعض طلبة العلم الأفاضل الحريصين على السنة يصرحون بوصف ربيع المدخلي وبعض أتباعه كأسامة عطايا ومحمد رسلان بأنهم من المرجئة فهل ننكر عليهم يا شيخ هذا التصريح أم ماذا ترى يا شيخ وبماذا تنصح؟

الشيخ الراجحي: ترى أنك تقرأ الكتاب والسنة وتترك أقوال مدخلي، وقول المدخلي خذ القرآن والسنة يكفي.

السائل: طيب يا شيخ طلبة العلم الذين.

الشيخ الراجحي مقاطعاً: ما علينا منهم، أنا تتبعت أقواله، أنا ما عندي إلا الكتاب والسنة، وأن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، وأن من نفى الأعمال، الأعمال غير داخلة في مسمى الإيمان فهو من المرجئة، سواء المدخلي أو غير المدخلي.)[٤٥]اهـ

---

44 - فتوى صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية وقد ذكروا أن تاريخ التسجيل: السبت ١٤٣٥/٦/٥هـ ٢٠١٤/٤/٥م .

45 - فتوى صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية.

السؤال الثالث:

(**السائل**: أحسن الله عملك يا شيخ عبد العزيز أنا استمعت للتسجيلات من الإخوة الذين اتصلوا عليك من خارج المملكة، فتنة هذا الله يهديه ربيع المدخلي الآن، جزاك الله جنات النعيم يا شيخنا، والله أجوبتك يا شيخ عبد العزيز نفع الله بها وفيه ناس ولله الحمد والمنة تراجعوا يا شيخنا يوم سمعوا كلامكم.

الشيخ الراجحي: متى هذا؟

السائل: في سؤال أحسن الله عملك طرح عليكم قبل فترة، ما أدري من المتصل لكن من خارج المملكة.

الشيخ الراجحي: أي.

السائل: أي نعم سألوا عن كلام ربيع في مسائل الإيمان فقلت أحسن الله عملك أن من قال أن العمل خارج عن مسمى الإيمان فهذا من المرجئة سواء المدخلي أو غير المدخلي.

الشيخ الراجحي: أي نعم.

السائل: وجزاك الله خيراً يا شيخنا هناك ناس مغترين بهذا الرجل إلى الآن ويدافعون عنه.

الشيخ الراجحي: أي.

السائل: ولكن يا شيخنا أنتم وأمثالكم من الشيخ الفوزان والشيخ المفتي وبيانهم عن حال المدخلي وأتباعه من نشر مذهب الإرجاء كفانا الله شرهم وأذاهم.

الشيخ الراجحي: أقول هذا جواب من قديم، من قديم وأنا أجاوب على هذا، قبل سنين كلما اتصل بنا جاوبنا بهذا.

السائل: يا شيخ الآن فيه شيخ فاضل أخبرتك عنه اسمه عبد الله صوان الغامدي والشيخ عبد الحميد الجهني والشيخ عبد الله الجربوع ومعهم مشايخ آخرين جزاهم الله خيراً يردون على هؤلاء المرجئة من ربيع وغيرهم والآن هجمة عليهم خبيثة ويرمونهم

بالحدادية والتكفيريين، نود منك الله يحفظك يا شيخ عبد العزيز بيان هؤلاء المـــشايخ: الشيخ الجربوع والشيخ عبد الله صوان والمشايخ الآخرين ما قولك فيهم يا شيخ؟

الشيخ الراجحي: والله أنا ما سمعت كلامهم ولكن الحق واضح ما فيـــه إشـــكال، والشيخ الجربوع هذا معروف.

السائل: هؤلاء المشايخ يا شيخنا يقررون بأن العمل ركن في الإيمان وأن تارك العمل كافر وعابد القبر المعين كافر، هؤلاء يلقبونهم الآن بالحدادية.

الشيخ الراجحي: أقول ليس كل من تلقب بتلقيب يكون صحيحاً، الحق واضـــح، الحق واضح، ولو لُقب بغير الحق و سُمي الحق بالباطل فما يغير الحق، ما يتغير.

السائل: يا شيخ نصيحة أخيرة يا شيخ لهؤلاء الشباب لترك هؤلاء المرجئة من ربيـــع ومن على شاكلتهم والارتباط باللجنة الدائمة حفظكم الله.

الشيخ الراجحي: طيب على كل حال ما فيه شك أن علماء اللجنة الدائمة معروفين وهيئة كبار العلماء كلهم معروفين، وأقول: مذهب السلف في الإيمـــان معـــروف وأن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان وهذا معروف، وجميع أهل السنة والجماعـــة علـــى هذا.)[46]اهـــ

خامساً: الشيخ العلامة عبد الرحمن البراك:

(**السائل**: الله يبارك فيكم، قرأنا مع بعض الشباب عندنا مقالاً لأحـــد المـــشايخ في المملكة وذكر في مقاله أن الذي قال الشهادة يعني لا إله إلا الله وقال بلسانه وصـــدق بقلبه؛ ذكر أن ذلك يكفي لصحة إيمانه حتى ولو ترك جميع أعمال الجـــوارح بالكليـــة واستدل لذلك بأحاديث الشفاعة.

الشيخ البراك: من القائل؟ من المتكلم بهذا؟

السائل: المتكلم هو الدكتور ربيع المدخلي في مكة.

---

46 - فتوى صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية بتاريخ الأحد : ٢١/ شوال / ١٤٣٥هـــ

الشيخ البراك: الذي لا يعمل ما صدق في شهادته، من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله من قلبه، لابد أن يعمل، لابد أن يطيع وإلا يصبح كذاباً.

السائل: طيب يا شيخنا، استدل هذا القائل بأحاديث الشفاعة.

الشيخ البراك: ما فيه أحاديث الشفاعة من قال لا إله إلا الله وهو في قلبه وفيها أن النار لا تأكل مواضع السجود معناه أن هؤلاء. أحاديث الشفاعة فيها أن النار لا تأكل مواضع السجود، معناه أن هؤلاء الذين يدخلون النار كانوا يصلون. عجباً هذا مبدأ خبيث، معناه: يقول لا إله إلا الله وخلاص افعل ما شئت! يزني ويسرق ولا يصلي ولا يصوم ولا يذكر الله إلا قليلاً [ثم يدخل الجنة][47]؟ التصديق بالقلب يستلزم خوف الله، واحد يصدق بقلبه ولا يخاف الله ولا يتوكل على الله ولا يرجوه ولا يدعوه ولا يصلي، كيف يصح تصديقه؟!

وأما حديث: "لم يعملوا خيرا قط" فهذا حديث من المتشابه الذي يرد إلى النصوص المحكمة؛ لم يعملوا خيرا قط، معناه يمكن ولا (لا إله إلا الله) تركها، فهذه طرائق، أما إنسان في معزل عن بلاد المسلمين وجاهل، هذا شأن ثانٍ، الجاهل ما يعرف شيئاً عن دين الإسلام، لكن نتكلم عن واحد بين المسلمين، يقول خلاص: أنا أقول لا إله إلا الله ويكفيني! لا، هذه شبهة شيطانية.

السائل: بارك الله فيكم يا شيخنا، المشكلة أن ذلك القائل له أتباع كثيرون، خاصة عندنا هنا في فرنسا. فبسبب هذه الشبهة كثير منا يُرمى بالحدادية و التكفير.

الشيخ البراك: الشيخ ربيع من عندكم، مقيمٌ في فرنسا؟

السائل: لا، لا، هذا هو الشيخ ربيع المدخلي في مكة، لكن عنده أتباع كثيرون هنا.

الشيخ البراك: الله المستعان. أسأل الله أن يهديه. طيب؛ سمعت صوته؟

السائل: لا، كان ذلك في مقال، له مقال في هذا في موقعه .

الشيخ البراك: مقال؟

---

47 - هنا كلمة غير مفهومة في التسجيل، وقد وضع هذه الجملة المفرغ على الشبكة.

السائل: نعم، مقال في موقعه، يثبت فيه ذلك، وينسب تلك الأقوال للسلف ولأهل السنة، ويقول أن أهل السنة اختلفوا في هذا.

الشيخ البراك: أن أهل السنة أيش فيهم؟

السائل: اختلفوا في مسألة الإيمان.

الشيخ البراك: المقال هذا موجود على موقع؟

السائل: في موقع الشيخ ربيع نفسه يا شيخ، موجود.

الشيخ البراك: له عنوان؟

السائل: نعم؛ أحاديث الشفاعة يا شيخ.

الشيخ البراك: كل بدعة لها شبهات، كل بدعة، حتى الجهمية عندهم شبهات، حسبُك أنها شبهات.

السائل: الله المستعان، فكيف نتعامل مع هؤلاء الإخوان الذين يتعصبون لهذه الأقوال ويرموننا بالحدادية والتكفيرية يا شيخنا؟

الشيخ البراك: أقول: عليك نفسك، عليك نفسك.)اهـ

سادساً: الشيخ العلامة صالح بن عبد الله العبود:

(**السائل**: نقل صاحب المقال[٤٨] عدداً من النقولات عن السلف في أن من قال: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فقد برئ من الإرجاء ثم قال: (قارن بين منهج هؤلاء الأئمة وبين منهج الحدادية الذين يخالفون أهل السنة في عدد من الأصول، وفي الحكم بالإرجاء على من يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص حتى لا يبقى منه إلا أدنى أدنى أدنى من مثقال ذرة) ما رأي فضيلتكم في ذلك؟ وهل هذا الكلام موافق للعقيدة السلفية؟ أم موافق لعقيدة المرجئة؟

الشيخ العبود: هذا الذي يظهر منه أنه موافق لعقيدة المرجئة، والحدادية؛ الذي أعرفه مما ينسب للحدادية أنهم يرفضون من أُثِر عنه خطأ مثل النووي يرفضون خدمته

[48] - وهو ربيع المدخلي في مقاله متعالم مغرور.

للسنة النبوية وشرحه لـ(صحيح مسلم) ومثل ابن حجر يرفضون (فتح الباري) وخدمته للسنة لأن هؤلاء أشعرية أو أوَّلوا، فهم أقرب ما يكونون للخوارج، الذين يسموهم الحدادية إن ثبت هذا، فعلى كل حال هذا الكلام يحتاج إلى تحرير ويحتاج إلى ضبط وأرجع للقاعدة (إن كنت مخبراً فالصحة، وإن كنت مدعياً فالدليل).

قوله: إن الله يخرج من النار من كان في قلبه مثقال أدنى أدنى أدنى من مثقال ذرة. فهو مثقال ذرة من إيمان، وليس مثقال ذرة من مادة، وأدنى مثقال ذرة من إيمان لا أقل من قول لا إله إلا الله محمد رسول الله، هذا أدنى مثقال ذرة من إيمان المتضمنة للنفي والإثبات. كما أن مثقال ذرة من المادة متضمنة للسالب والموجب، فكذلك إذا كانت من إيمان. (من) لبيان الجنس. مثقال ذرة من إيمان: ما تكون ذرة من إيمان حتى تكون متضمنة للنفي (لا إله)، (إلا الله) الإثبات؛ متضمنة للنفي والإثبات.

فقاس أموراً بغير مثالها واشتبه عليه الأمر، ظن أن أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان أنها مثل مثقال ذرة من المادة، أصغر شيء يكون. وأدنى أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان هو من قال لا إله إلا الله، واستدام عليها ولم ينقضها بترك عمل يكفره. إبليس كفر بترك العمل، أما في العقيدة فهو يعرف ربه ويقسم بعزة الله عز وجل ويؤمن بالقدر ويؤمن بصفات الله، لكن ترك العمل، ترك الامتثال لأمر الله عز وجل إكراماً لآدم وعبودية لله، لكبر حصل في نفسه فكفر بترك العمل، فالأمر غريب، على كل حال في التليفون قد لا يصل الإنسان إلى ما يريد من التثبت والتقصي والرجوع إلى المراجع، فعلى كل حال؛ المرجع الكتاب والسنة وما عليه سلفنا الصالح.)[٤٩]اهـ

وقال أيضاً: (**السائل**: هناك مقالان بعنوان: (متعالم مغرور يرمي جمهور أهل السنة وأئمتهم بالإرجاء) هذان المقالان منشوران في شبكة سحاب السلفية، وهذه الشبكة يا شيخنا تروج مذهب المرجئة بأن تارك عمل الجوارح بالكلية لا يكفر وأنه مؤمن ناقص الإيمان.

[49] - فتوى صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية مع تفريغها بعنوان (رد الشيخ صالح العبود على بعض طوام مقال (متعالم مغرور) .

السؤال الأول يا شيخ: قال الإمام الشافعي رحمه الله: (وكان الإجماع مـــن الـــصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركناهم يقولون: إن الإيمان قول وعمل ونية لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر) رد صاحب المقال هذا الإجماع من عدة وجوه إلى أن قال: (وأن التابعين ومن بعدهم ما عرَّفوه إلا بقولهم: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، كما نقـــل ذلك عن أئمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وأنهم ما قالوا: لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر، وأنه لا يقبل إيمان أحد إلا إذا استكمل الثلاثة.) فما رأي فضيلتكم في هذا؟

الشيخ العبود: لا حول ولا قوة إلا بالله! اللهم صل وسلم على رســـولنا محمـــد، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين: إبليس أعاذنا الله وإياكم من نزغه ونفثه كفر بسجدة، لم يسجد. أُمر أن يسجد فلم يـــسجد، فكفر بتركه سجدة، هل هي عمل أو غير عمل؟

السائل: عمل.

الشيخ العبود: أي نعم، فالكفر قد يكون اعتقادياً وقد يكون عملياً. الكفر علـــى نوعين: اعتقادي وعملي.

وأما من رد قول الإمام الشافعي فهو ليس كفؤاً أن يرد قول الإمام الشافعي، ولـــيس ثقة (إن كنت مخبراً فالصحة، وإن كنت مدعياً فالدليل) أين المصادر التي ذكرها الأئمة عن السلف الصالح رضي الله عنهم؟ وعلى كل حال؛ إن قالوا: الإيمان قول ونيـــة أو قول وعمل فهو لا يتعارض مع ما أجمع عليه السلف الصالح أن أركان المسمى الشرعي لحقيقة الإيمان لا يصدق إلا إذا توفرت ثلاثة أركان: اعتقاد بالقلب وقـــول باللـــسان وعمل بالجوارح، هذه أركان التسمية الشرعية، لا تـــصدق إلا إذا تـــضمن اعتقـــاداً بالقلب وقولاً باللسان وعملاً بالأركان، هذا هو حقيقة الإيمان. والله أعلم وصـــلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.)[٥٠]اهـــ

---

50 - المصدر السابق.

وقال أيضاً: (فالشاهد أن صاحب المقال لا تؤخذ العقيدة عن مثله، عن مثل من يتكلم بهذا الكلام، العقيدة الإسلامية الصحيحة.)(٥١)اهـ

وقال أيضاً: (هذا المقال قلت إنه متضارب متناقض مغالط وأشم منه الإرجاء، أشم منه أنه يفتح باباً لبدعة الإرجاء المحض الذين يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية ويكفي أن يتحقق الإيمان بتصديق القلب فقط! و بعضهم يقول: بمعرفة القلب فقط.

وعلى هذا الاعتبار يكون إبليس قد عرف ربه وقد صدق أيضاً ومع ذلك لا يكفر بتركه سجدة أمر بها، وفرعون كذلك..إلخ.

على كل حال هذا مقال لا شك أنني أشمئز منه و فيه رائحة الإرجاء الخبيث، وأسأل الله أن يهدي ضال المسلمين و أن يرد شاردهم إلى رشده.)(٥٢)اهـ

سابعاً : الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع:

السؤال الأول:

(**السائل**: الشيخ عبد الله بارك الله فيكم، هناك مقال أخير للشيخ ربيع، وهو مقال: "أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج والقطبية الحدادية" ذكر في هذا المقال أن من نطق بالشهادتين وصدّق بها قلبه يصير بذلك مؤمناً، ولو ترك جميع أعمال الجوارح بالكلية، وينسب ذلك القول يا شيخنا إلى بعض السلف وبعض الأئمة، وذكر أن المسألة مختلَفٌ فيها بين أهل السنة يا شيخ؟

الشيخ الجربوع: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله: إذا كان يقول بأن المسألة مختلفٌ فيها، فلماذا ينبز ويتكلم ويقول ويصف القائلين بالقول الثاني بأنهم حدادية وأنهم سرورية وأنهم كذا وكذا؟! لماذا لم يقل: إخواننا الذين يقولون بالقول الثاني؟! هذا على فرض أن فيها قولين. أما الذي نعلمه من دين الله عز وجل ونعلمه من كلام الصحابة والسلف الصالح ومن الدليل القاطع أن هذه المسألة

---

[51] - المصدر السابق.

[52] - المصدر السابق.

ليس فيها إلا قول واحد؛ وهو أن من قال أن تارك العمل بالكلية يكـــون مـــسلماً إذا كان مصراً على ذلك ويلقى الله مؤمناً؛ فإن هذا هو قول غلاة المرجئة. هـــذا الـــذي نعرفه من كلام السلف، ونعرف من كلام السلف من أقوالهم القاطعة أنه: "لا إســـلام بلا إيمان، ولا إيمان بلا إسلام". ومن أقوالهم في ذلك أيضاً:"لابد من إسلام يصح بـــه إيمانه، و لابد من إيمان يصح به إسلامه". وأقوالهم في ذلك لا تكاد تحصى.

أما الاستدلال بأحاديث الشفاعة فهذا يدل على فـــساد الاســـتدلال؛ لأن أحاديـــث الشفاعة في أحكام الآخرة، والقول بكفر تارك العمل إنما هـــو في أحكـــام الـــدنيا، والاستدلال بما ورد في أحكام الآخرة على أحكام الدنيا هذا ليس بصحيح من جهـــة الاستدلال، لذلك يقول شيخ الإسلام رحمه الله: "ومنشأ الاشتباه في أحكـــام الكفـــر والإسلام عدم التفريق بين أحكام الدنيا وأحكام الآخرة" ثم ضرب أمثلة على اختلاف الدارين، ثم قال: "وأحكام الدنيا غير أحكام الآخرة".

الله سبحانه وتعالى جعل لنا علامات نعرف بها المسلم، وأوصافاً علّق بها الأحكام، من جاء بهذه الأوصاف عُومل بتلك الأحكام في الدنيا، ثم أَمْرُه إلى الله في الآخـــرة، قـــد يعامله الله عز وجل معاملة أخرى.

ونحن نقول: إن ما ورد في أحكام الآخرة يدل على أن من لقي الله موحداً فإنه لا يخلد في النار، ولا يمنع هذا أن يُحكم عليه في الدنيا بالكفر إذا ارتكب مكفراً، ولذلك قال شيخ الإسلام: "إن تارك العمل بالكلية وتارك الصلاة يُحتمل أن يكون معه شيء مـــن الإيمان وغيره، ويُحتمل أنه ليس معه شيء من الإيمان". ولذلك لم تُجعل أعمال القلوب مَرعيةً في أحكام الدنيا، لم يجعل الله عز وجل أحكامنا في الدنيا في معرفة ما في القلوب، وإنما جعل لنا وصفاً ظاهراً؛ من ترك الصلاة حكمنا بكفره، مع قولنا: إنه إن لقـــي الله موحداً نفعه ذلك، لكن نحن لا نعرف هذا فلا نحكم به، ولا نجعل الأمر علينا ملتبـــساً، أو نعلقه بما لا نستطيعه، من معرفة ما في القلوب. إنما عُلّق الكفر بأوصاف ظاهرة، من أظهرها حكمنا بكفره، ولا يعني حكمنا بكفره أننا نحكم بتخليده في النار، لأن حكمنا

شيء وحكم الله فيه شيء آخر، والله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء مـن حالـه، وأحكام الآخرة يراعى فيها إيمان الباطن، وما في قلوب الناس.

وعلى هذا فمنشأ الخطأ عند هؤلاء هو أنهم يستدلون بما ورد في أحكام الآخرة علـى أحكام الدنيا، ولذلك فهذا الاستدلال الفاسد جعل عقولهم لا تستجيب للنـصوص، وقواطع السلف الصريحة القاطعة.

نسأل الله أن يهدينا وإخواننا المسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم علـى نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.)[٥٣]اهـ

السؤال الثاني:

سألت الشيخ الدكتور عبد الله الجربوع في بيته بالمدينة النبوية: (ما رأيـك في كتـابي التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان؟

الجواب: الحقيقة هذا الكتاب أنا قرأته وتبين لي فيه أن الشيخ ربيعاً نسأل الله أن يثبتنا وإياه على الحق ويردنا وإياه إلى جادة الحق؛ أخطأ في تضعيفه هذه الآثار الـسلفية، لم يتبين لي أبداً أن أحداً ممن سبقه من علماء أهل السنة تعرضوا لها وقدحوا فيها، بل كما ذكرتَ في الكتاب؛ شهد على أنه وجـد هذا النقل في كتاب (الأم) الإمام ابن تيميـة –رحمه الله– وقبله الإمام اللالكائي –رحمه الله– وهذان شاهدان عدلان وحجـة، ولم يكتفوا أيضاً بذكره بذكر أنهم نقلوه عن كتاب (الأم) بل استدلوا به وقرروه، وفعـل ذلك جمع من الأئمة المعتد بهم بمعنى أنهم استدلوا به ورضوا به ولم يجدوا فيه ما يؤخـذ عليه أو ما يوجب التشكيك في صحته أو في معناه، فلذلك أرى أنك وفّقتَ إلى كـثير من الأوجه في بيان أن هذا القول وتلك الأقوال الأخرى محكمة لا مطعن فيهـا وأنـه يفرح بها كل عالم وكل طالب علم فهم حقيقة منهج السلف فهي تصب في بيان وتأييد والاستدلال لمنهج السلف الصالح في مسمى الإيمان، كما يفرح بالتشكيك فيها المرجئة ولذلك وجدنا هؤلاء المرجئة المتعالمين المعاصرين فرحوا بالتشكيك في هذه الآثار، وقد علمنا من مناهجهم أنهم انتصروا لقول الكرامية وانتصروا لقول المرجئـة المـتكلمين

53 - مكالمة صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية.

الذين نصروا قول الجهم بن صفوان وجاءونا بالغرائب والعجائب مما لا يعرفه السلف، فالشاهد أنهم فرحوا في التشكيك في هذه الآثار، نسأل الله عز وجل أن يبارك في هذا الكتاب وأن يكون سبباً لفهم الحق والرجوع إليه والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قلت: تنصح يعني بالكتاب يا شيخ؟

الشيخ الجربوع: والله مفيد جزاك الله كل خير.)[٥٤]اهـ



54 - جلسة مع الشيخ في بيته بالمدينة النبوية يوم الخميس الموافق: ١٧ / ٦ / ١٤٣٥هـ وقد نشرت هذا بعنوان: (رأي الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع في كتابي "التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان").

محاولة فاشلة من ربيع المدخلي

لقد حاول ربيع المدخلي أن يستدل على صحة عقيدته ومنهجه بتزكيات العلماء له فقال في أحد ردوده الأخيرة الباطلة تحت عنوان: (إبطال إفك وافتراء عبد الله صوان الحدادي): (وصفه لربيع بأن فهمه سقيم، فهذا من أفجر الفجور في الخصومة، ومن رميه لربيع بما هو يتخبط فيه من ظلمات الجهل والكذب. وهذا من تكذيبه لكبار العلماء الذين شهدوا لربيع بالعلم ونصرة الحق ورده للباطل.)[٥٥]اهـ

وقال أيضاً في نفس المقال: (وانظر إلى قول هذا الجهول البليد عبد الله صوان: "وأقول: ما أشد جهلك يا ربيع وما أشد انحرافك عن التوحيد والسنة".

أقول:

إن كبار علماء السنة والتوحيد والسلفيين الصادقين في البلدان العربية والإسلامية يشهدون لربيع بالعلم واتباع الكتاب والسنة، ويؤيدون جهاده في الذب عن الكتاب والسنة والتوحيد والردود على أهل البدع والضلال.

فهل يؤخذ بشهادة هؤلاء الأئمة الكبار، كالإمام ابن باز، والإمام الألباني، والإمام ابن عثيمين، والعلماء الأفاضل كالشيخ محمد بن عبد الوهاب البناء، والشيخ أحمد بن يحيى النجمي، والشيخ زيد بن محمد هادي، وكبار علماء أهل الحديث وعلماء السنة في الهند وباكستان، وعلماء اليمن وعلى رأسهم الشيخ مقبل.

هل يؤخذ بشهادة هؤلاء، أو يؤخذ بقول هذا الجاهل الفاجر الحاقد على السنة وأهلها والطاعن هو وحزبه في أهل السنة السابقين واللاحقين والرادين لأقوالهم المبنية على نصوص الكتاب والسنة؟!)[٥٦]اهـ

---

55 - إبطال إفك وافتراء عبد الله صوان الحدادي (صفحة: ٢).

56 - إبطال إفك وافتراء عبد الله صوان الحدادي (صفحة: ٧).

قلت : إن كلامك هذا يا ربيع عليه عدة ملاحظات:

أولاً: إن مقالك هذا مبني على الكذب والتهويل، فإن الشيخ الحبيب أبا عاصم الغامدي –وفقه الله لكل خير– من أهل السنة ومن المدافعين عن عقيدة السلف ولم يعرف بالكذب وإنما هو معروف بتحريه للحق ولزومه والعمل به، والرد على أهل البدع والأهواء، ولعل ردوده السلفية القوية عليك وعلى جماعتك الإرجائية قد أغاظتك وأرَّقت مضاجعك فلم تهنأ بنوم! والحقيقة أنه كان جديراً بك أن تتوب لا أن تكابر وتصر على الباطل.

ثانياً: لقد صدق الشيخ أبو عاصم الغامدي في وصفه لك بأن فهمك سقيم، فهذا وصف صحيح لأنك لم تفهم الأدلة الشرعية بالفهم السلفي الصحيح وإنما فهمتها على وفق مذهب المرجئة الضالة، وتريد أن تظهرها للناس على أنها العقيدة السلفية؛ فقبحاً لفعلك.

ثالثاً: إن الشيخ الغامدي لم يكذب كبار العلماء أيها المرجئ؛ لأنه لم ينكر أن هؤلاء صدر منهم ثناء تجاهك، ولكن عَلِم كما هو متقرر أن الثناء والتزكيات ليست عصمة للرجل وليس معناها أن صاحبها لا ينتقد ولا يرد عليه، فمن قال ذلك من أهل العلم يا ربيع؟! ومن فهم هذا الفهم السقيم الذي ترمي إليه؟! لا يوجد أحد يا ربيع.

رابعاً: إن استدلالك يا ربيع بثناء جملة من العلماء عليك ليس بنافع لك الآن بعد ظهور عقيدتك الإرجائية التي تحارب بها عقيدة السلف الصالح.

خامساً: دعك من إرهاب القارئ بكلامك هذا الذي تريد به المقارنة بين أبي عاصم الغامدي وبين من ذكرت من الشيوخ، فإن الجرح المفسر مقدم على التعديل فكما قلت سابقاً لو زكاك الإمام أحمد وليس هؤلاء ثم وقفنا على جرح مفسر لم يقف عليه لرددنا تزكيته وأخذنا بالجرح المفسر، فلا تقلب الحقائق يا ربيع واتق الله فإنك مسئول أمامه عن كل ما يصدر منك.

õ õ õ

اتصاف ربيع المدخلي بصفتين سيئتين

ولابد أن يعلم القارئ اللبيب أن ربيعاً المدخلي المرجئ؛ قد اتصف بصفتين سيئتين:

الصفة الأولى: أنه يجبن عن مواجهة كبار العلماء فلا يستطيع حتى الآن أن يرد علانية على (الشيخ العلامة صالح الفوزان أو المفتي أو الراجحي أو عبد الرحمن البراك أو عبد الله الجربوع أو صالح العبود) مع أن ردودهم منشورة على الشبكة العنكبوتية وفيها التصريح باسمه أو الرد على نص كلامه، وإنما يرد على بعض الشيوخ من طلبة العلم (كأبي عاصم الغامدي وعبد الحميد الجهني)، ولو كان شجاعاً حقاً وحامل راية الجرح والتعديل صدقاً كما يزعمون لرد عليهم وبيَّن مخالفته لهم وأنهم على الباطل وهو على الحق! ولكن هو يدرك تماماً أن الأمر مع هؤلاء صعب وليس بالسهل فإنه إن رد عليهم فسيردون عليه ويتم التصريح به أكثر وأكثر أيضاً وهذا ما يخشاه ربيع المدخلي ولا شك أن حاله في هذا الموطن يشبه تماماً قول القائل:

أسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تفرق من صفير الصافر

ولكن لابد أن يعلم هو وحزبه الإرجائي أن الحق منصور مهما حاولوا إخفاءه وتزيين باطلهم للناس في صورة الحق، وصدق ابن القيم في قوله:

والحق منصور وممتحن فلا ... تعجب فهذي سنة الرحمن

والصفة الثانية: أنه على الرغم من جبنه عن مواجهة الكبار بالرد إلا أنه يتصف بالكبر عياذاً بالله، فهو يكابر عن أن يذهب لبعض العلماء كالذين سبق ذكرهم ويعرض عليهم مقالاته المنتقدة عليه ولو من باب (وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)[57] وقد

---

57 - (سورة البقرة آية : ٢٦٠) .

اقترحت عليه هذا الأمر في كتابي (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) الصفحة رقم (٦٢)، والذي أعرفه أنه اطلع على كتابي وقد أغاظه جداً هو وأتباعه ، فلم يأخذ بنصيحتي ونصيحة غيري له ؛ مع أننا نريد له الخير ونتمنى رجوعه إلى الحق فليته يعي هذا الأمر وليتق الله تعالى فلا يصف السلفيين مما هم منه براء فحالنا مع كما قال الله تعالى ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾[58].

كذلك أيضاً تتعجب جداً أنه يزعم أنه يتراجع إلى الحق إذا بُيِّن له! ولما بينا له الحق أبى وتمسك بالباطل نسأل الله السلامة والعافية، فحق لنا أن نصفه بأنه قائد المرجئة وحامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل.

وسأنقل للقارئ اللبيب إجابة لشيخنا العلامة زيد بن هادي المدخلي -رحمه الله -على سؤال كنت وجهته إليه عبر الشبكة العنكبوتية الإنترنت:

(سائل من مصر يقول: أحسن الله إليكم إذا خالف عالم من العلماء السلف في أصل من أصولهم فهل يلحق بأهل البدع ولا كرامة له أم تغفر له زلته هذه في بحر حسناته؟

الشيخ زيد المدخلي: إذا خالف في شيء يمكن الخلاف فيه فهو يُنَاقَش ويُعَلَّم قبل الحكم عليه بالابتداع وإلحاقه بأهل البدع، يُنَاقَش في الموضوع بالأدلة القرآنية والسنة النبوية، فإن كان سلفياً حقاً رجع إلى الحق.

وإن كان عنده شيء من البدع وأثَّرَتْ فيه شبههم فإنه يظل متعصباً، فلا حرج أن يلحق بهم إذا كان تعصب لرأيه ووقف مع خطئه الخطأ الذي ترده نصوص الكتاب والسنة.

قال القارئ: حتى لو كانت له حسنات.

الشيخ زيد المدخلي: نعم؟

القارئ: يقول في بحر حسناته لو كانت له حسنات؟

---

[58] - (سورة الأعراف آية: ٧٩).

الشيخ زيد المدخلي: حسناته له، لكن الوقوع في البدع بعد بيان أهـــل العلم لها بأنها بدع؛ لا يجوز له؛ وخدش في عقيدته وفي منهجه، ويهجر بسببه، لأن من يعرض عليـــه الحـــق فيرفضه صار متكبراً كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (الكبر بطر الحق وغمط الناس) أي يعرض عليه الحق بدليله فيرفض ويتعصب لرأيه، هذا ارتكب كبيرة وخطأ يهجر من أجله إذا لم يرجع إلى الحق والصواب.)[٥٩]اهـــ



59 - درس بعنوان: (سنن أبي داود ومعارج القبول) بتاريخ: ١٤٣١/٦/١٢هـــ.

الرد على من استدل بكلام للشيخ زيد المدخلي حول ربيع المدخلي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

فقد قام بعض المتعصبين لربيع المدخلي بنشر كلام لشيخنا العلامة زيد المدخلي -رحمه الله- حول ربيع المدخلي[٦٠] وذلك للوصول إلى تحقيق مراده بأن ربيعاً المدخلي هو حامل راية الجرح والتعديل! ولكن مصيبة أتباع ربيع أنهم مساكين لا يفقهون الأمور على وجهها إذ ليس لديهم بصيرة علمية تؤهلهم للفهم الصحيح والنقد الدقيق، لذلك سأعرض كلام شيخنا زيد -رحمه الله- ثم أقوم بالرد على هؤلاء الجهلة مبيناً أن ما فعلوه بعيد عن الصواب وأن ربيعاً المدخلي حامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل، فأقول وبالله التوفيق:

لقد سئل الشيخ العلامة زيد المدخلي -رحمه الله- كما في كتابه (الأجوبة الأثرية عن المسائل المنهجية) هذا السؤال: (هل يصح في هذا العصر أن يقال لشخص معين أو لأشخاص "فلان حامل لواء الجرح والتعديل" أم لا؟ أفيدونا مما عندكم جزيتم خيراً؟

فكان من جملة جوابه قوله: (وأقول لك: نعم يصح أن يقال في هذا العصر لأشخاص حملة راية الجرح والتعديل، عرفوا بالعناية بالكتاب العزيز وعلومه وعرفوا بالعناية بالسنة المطهرة وعلومها، ونشرها والذب عنها، ومنحهم الله الفقه في الدين عموماً، وفقه الدعوة إلى الله، وفقه النوازل خصوصاً، ولا مانع من أن أذكر لك نموذجاً منهم فيما يلي مقتصراً على الأحياء:

١ - الشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

٢ - الشيخ عبد العزيز آل شيخ.

---

60 - وقد سبق أن نشرت قديماً مقالاً بعنوان : (إيفاء الغرض بتوجيه قول الشيخ زيد من يحذر من كتب الشيخ ربيع ففي قلبه مرض) .

٣ - الشيخ عبد الله الغديان.

٤ - الشيخ صالح اللحيدان.

٥ - الشيخ أحمد النجمي.

٦ - الشيخ ربيع بن هادي المدخلي.

٧ - الشيخ عبد المحسن العباد.

٨ - الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

٩ - الشيخ عبيد الجابري.

١٠ - الشيخ صالح السحيمي.

١١ - الشيخ محمد بن هادي المدخلي.

١٢ - الشيخ سليمان بن عبد الله أبا الخيل.

هؤلاء العلماء الفضلاء ما من واحد منهم إلا وله جهود في حفظ السنة وعلومها والذب عنها، وله جهود مباركة في الرد على الفرق المبتدعة، وهي منشورة في دنيا البشر؛ حراسة منهم للعقيدة الصحيحة والمنهج الإسلامي العظيم، وأعتذر ممن لم أذكر أسماءهم مع هؤلاء العلماء النبلاء، وهم أقرانهم ولهم الأيادي البيضاء في العناية بالسنة والرد على أهل الأهواء والفكر المنحرف؛ لأن مقصودي هو ضرب مثال فقط.)[٦١] اهـ

<u>ولي مع ذلك وقفات في الرد على أتباع ربيع المدخلي بيانها كالتالي:</u>

<u>أولاً</u>: إن الشيخ زيداً –رحمه الله– قد ذكر عدداً ممن يستحق –من وجهة نظره– أن يوصفوا بهذا اللقب (حامل راية الجرح والتعديل) ولم يقتصر فقط على ذكر ربيع المدخلي في وصفه به، بل لقد قال في كلامه (وأعتذر ممن لم أذكر أسماءهم مع هؤلاء العلماء النبلاء) فدل هذا على كثرتهم عنده.

---

[61] - الأجوبة الأثرية عن المسائل المنهجية (صفحة: ٥٩ - ٦٠) طبعة دار الميراث النبوي.

ثانياً: لقد ذكر الشيخ زيد -رحمه الله- ربيعاً المدخلي سادس رجل فيهم، مما يدل دلالة واضحة على أن تقديم غيره عنده أولى منه، ولا شك أن من تقدم ذكرهم عليه أولى بها.

ثالثاً: إنني أقول لأتباع ربيع المدخلي: هل توافقون الشيخ زيداً في كل ما قال؟! بمعنى هل كل من ذكرهم تقبلون أن يوصفوا بهذا اللقب، أم ترون أن ربيعاً المدخلي هو من يستحقه فقط؟!

ولا شك أنكم بين أمور ثلاثة لا رابع لها وهي: إما الموافقة وإما المخالفة وإما الموافقة على بعض دون بعض، فبينوا جوابكم مع التعليل لما تختارونه من قول.

رابعاً: لا شك أن بعضاً ممن ذكرهم الشيخ زيد -رحمه الله- أخالفه القول فيهم كربيع المدخلي ومن يدافع عنه باستماتة فلا يوصف هؤلاء بحملة راية الجرح والتعديل.

كما أنه لا شك أن ربيعاً نفسه وكثيراً من أتباعه لا يوافقون الشيخ زيداً على كل من ذكرهم، بل هم يريدون أن يجعلوها فقط لربيع! كأنه ليس في الدنيا إلا ربيع!

ومن يا ترى ربيع؟! رجل عجوز قد تجاوز الثمانين من عمره، قليل العلم ويقرر عقيدة المرجئة والجهمية وكثير التخبط في كثير من المسائل العلمية، فهل يستحق المدح من كان هذا حاله فضلاً عن أن يوصف بإمام الجرح والتعديل! إن هذا ليس له إلا الذم والتقريع وأن يفعل به كما فعل الفاروق عمر مع صبيغ.

خامساً: نقول لربيع وأتباعه هل توافقون الشيخ زيداً على وصفه للفوزان والمفتي وبدئه بهما بأنهما يستحقان وصف حامل راية الجرح والتعديل؟!

وأنتم بين أمرين لا ثالث لكم فيهما:

الأمر الأول: الموافقة بنعم يستحقان هذا الوصف. فإن قلتم ذلك فإنني أقول لكم: إذا كان الفوزان حامل راية الجرح والتعديل وكذلك سماحة المفتي فإنهما قد جرحا كلام ربيع وبينا أنه كلام المرجئة وأنه كذب على السلف، فهل تأخذون بقولهما أم تستنكفون؟!

والأمر الثاني: المخالفة بقولكم: لا يستحقان هذا الوصف. فإن قلتم ذلك فإنني أقول لكم: لماذا لا يستحقان هذا الوصف؟! بينوا لنا الأسباب التي من أجلها لم يستحقا هذا الوصف! إذا كان مثل الفوزان والمفتي لا يستحقان ذلك وهما على عقيدة سلفية سديدة فمن الذي يستحق؟! أيوصف بها ربيع المرجئ؟! (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا)[٦٢].

ولا شك أن هذا معناه أنكم تأخذون ببعض كلام الشيخ زيد وترمون ببعضه عرض الحائط من غير تحرٍ للأدلة الشرعية وفهمها بفهم السلف الصالح، وهذا دليل على اتباعكم للهوى عياذاً بالله تعالى.

وإذ الأمر كذلك فإن كنتم غير ملزمين بأخذ كلام الشيخ زيد كله في الفتوى فنحن كذلك غير ملزمين بأن نقبل كلامه بأن ربيعاً حامل راية الجرح والتعديل.

وأخيراً: فإذا كان الشيخ زيد –رحمه الله– قد أثنى على ربيع المدخلي سواء في هذا الموطن أو غيره لحسن ظنه به؛ فإن هذا الثناء لا ينفع ربيعاً شيئاً لأنه قد وجد الجرح المفسر فيه بالأدلة الشرعية، والجرح المفسر يقدم على التعديل كما نص على ذلك أهل العلم.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

õ õ õ

[62] - (سورة الكهف آية : ٥) .

التعليق على فتوى للشيخ صالح بن محمد اللحيدان حول ربيع المدخلي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

فقد نشر أتباع المرجئ ربيع المدخلي فتوى صوتية مع تفريغها لفضيلة الشيخ صالح اللحيدان –حفظه الله– وذلك تحت عنوان: (ثناء العلامة صالح اللحيدان على عقيدة العلامة ربيع وتبرئته من عقيدة المرجئة) بتاريخ: ٣٠ شوال ١٤٣٥هـ وهذا نصها:

(**السائل**: السؤال الثامن والأخير -حفظكم الله تعالى- يقول: ما نصيحتكم للشباب الذين -عندنا في المغرب- يشككون في قدر الشيخ ربيع -حفظه الله تعالى- تارة يقولون: مُخرِّف، وتارة يقولون: ليس عنده إلَّا الردود، وتارة يقولون إنَّه كبير السن -حفظكم الله تعالى- مع شيء من التفصيل -حفظكم الله تعالى-؟

الشيخ اللحيدان: الله يسامحه، أوَّل شيء ما هو بكبير سن يعني وصل الخرف، نعم، والذي أعرفه أنا أنَّه أقل منِّي سنًّا، هذه واحدة، وهو أيضًا إنَّمَا تخرَّج بعدنا في حدود يمكن إمَّا أربع سنوات أو حواليها من الجامعة من كليَّة الشريعة.

والذي اطلعت عليه من كلامه ما يؤخذ عليه شيء، لا في المعتقد ولا في المسائل العلميَّة، هو حريص على الرد على من يراهم مخالفين، ولا شك أن الشيخ اطَّلع على كلام لشخص ينصب نفسه بأنَّه ينشر العلم ثمَّ تبيَّن له فيه خطأً لا يصح السكوت عليه وجب عليه أن يوضِّح الذي يظهر له.

أنا لا يظهر لي عليه ما ينتقد في مسألة الاعتقاد وما يُقال أنَّه فيما يتعلَّق في الإيمان؛ ما أعرف عنه أنَّه ينكر الإيمان العملي، بل هو يحرص على أن يقول في الإيمان بما قاله السلف؛ ما يروى عن الأئمة مالك والشافعي وأحمد وقبلهم أبو حنيفة، كل هؤلاء أئمَّة خير وعلم.

وأمَّا كون أن هو أحد العلماء ينتقد عدداً من العلماء؛ معروف أن العلماء يكون بينهم مشادَّات، ولذلك في المنهج العلمي أن الإنسان ما يقبل قول الخصم بخصمه، وشيخ الإسلام ابن تيمية له رسالة علمية صغيرة (رفع الملام عن الأئمة الأعلام).)اهـ

أقول إن فتوى الشيخ صالح اللحيدان لا تصلح أن تحتجوا بها يا أتباع ربيع المدخلي لأن عليها جملة من التعقبات وذلك لما يأتي:

أولاً: لقد كان جديراً بالسائل لو كان يريد الحق فعلاً أن يأخذ المواضع المنتقدة على ربيع المدخلي ويقرأها على الشيخ صالح اللحيدان ويسأله هل هي صحيحة أم؟ ومن ثم يرى جواب الشيخ هل يوافقنا في ردنا على ربيع أم يخالفنا ويصوب ربيعاً؟!

ثانياً: قول الشيخ (أوَّل شيء ما هو بكبير سن يعني وصل الخرف) هذا خطأ لأن ربيعاً المدخلي كبير السن فقد تجاوز الثمانين من عمره، فإذا كان من بلغ الثمانين من عمره لا يقال عنه (كبير سن) فمن هو كبير السن يا ترى!

صحيح لا نعلم أنه وصل الخرف ولكنه تغير وساء حاله جداً في الفترة الأخيرة فصار يغلط كثيراً في مسائل العقيدة ويتكلم بكلام أهل البدع؛ ويظهره على أنه عقيدة السلف! والسلف براء منه ومن كلامه الباطل.

وجدير بالذكر أن نعلم أنه لا يشترط أن يصل المخالف إلى حد الخرف حتى يبدع أو ترد روايته، فلم يقل أحد من أهل العلم بذلك، لأنه حتى وإن كان شاباً صغيراً بكامل عقله وخالف السلف في أصل من أصولهم فحينئذ يبدع ولا كرامة، وقد ترد رواية الراوي لأسباب أخرى غير الاختلاط، وهذا معلوم لمن طالع كلام أهل العلم في كتب علوم الحديث.

ثالثاً: قول الشيخ (والذي اطلعت عليه من كلامه ما يؤخذ عليه شيء لا في المعتقد ولا في المسائل العلميَّة) أفاد الشيخ اللحيدان أنه لم يطلع على ما يؤخذ عليه لا في المعتقد ولا في المسائل العلمية، وهذا جيد منه إذ نسب ذلك إلى نفسه وقد أحسن امرؤ

انتهى إلى ما علم، وقد اطلع غيرك يا فضيلة الشيخ على كلام ربيع المدخلي وأخـــذوا عليه أنه يقرر عقيدة المرجئة ويدافع عنها، فنأمل من فضيلة الشيخ اللحيدان ومن لـــه تواصل معه أن يعرض عليه مقالات ربيع الأخيرة ليطلع عليها بنفسه ويظهر الحق لذي عينين كالشمس في رائعة النهار، وهي كالآتي:

١ - متعالم مغرور يرمي جمهور أهل السنة وأئمتـــهم بالإرجـــاء، الحلقـــة الأولى والثانية.

٢ - الحدادية تتسقط الآثار الواهية والأصول الفاسدة.

٣ - أحاديث الشفاعة الصحيحة تدمغ الخوارج والحدادية القطبية.

٤ - ردوده على الشيخين (أبي عاصم الغامدي وعبد الحميد الجهني).

رابعاً: قول الشيخ (هو حريص على الرد على من يراهم مخالفين) هذا جيد من الشيخ اللحيدان لأنه نسب الأمر لرؤية ربيع، ورؤيته لمن يراه مخالفاً قد تكون صـــواباً وقـــد تكون خطأ، وربيع المدخلي كانت ردوده القديمة على الإخوان وسيد قطب جيـــدة في الجملة، وأما في الفترة الأخيرة بعد تقريره الإرجاء فإنه يطعن فيمن يقرر عقيدة السلف ويدافع عنها! فحينئذ لا قيمة لردود ربيع المدخلي على أي أحد قرر الحق لأن ربيعـــاً الآن على الباطل.

ومما يجدر التنبيه عليه أن ربيعاً المدخلي ليس وحده الحريص على الرد على المخـــالف فإن كل سلفي آتاه الله علماً ورأى باطلاً واستطاع أن ينفع إخوانه بتحذيره من هـــذا الباطل فإنه لا يتردد في إظهار هذا الباطل بالحجج والبراهين الشرعية، ولا يخفى علـــى أحد أن الرد على أهل البدع أصل من أصول الإسلام وهو من جنس الجهاد في سبيل الله تعالى، ونحن عندما نرد على ربيع إرجاءه فإننا نحتسب الأجر على ذلـــك مـــن الله تبارك وتعالى.

خامساً: قول الشيخ (أنا لا يظهر لي عليه ما ينتقد في مسألة الاعتقاد) نعم صحيح لم يظهر لك يا شيخنا الحبيب لأنك لم تقف بنفسك على كلامه، ولكنه ظهر لغيرك مـــن

خلال مقالاته الأخيرة التي سبق ذكرها، فردوا عليه وبيَّنوا إرجاءه البغيض، والأمر كما قيل (من علم حجة على من لم يعلم) ولعلك لو وقفت على كلامه لرددت عليه وبينت بطلانه.

<u>سادساً</u>: قول الشيخ (وما يُقال أنَّه فيما يتعلَّق في الإيمان؛ ما أعرف عنه أنَّه ينكر الإيمان العملي، بل هو يحرص على أن يقول في الإيمان بما قاله السلف؛ ما يروى عن الأئمة مالك والشافعي وأحمد وقبلهم أبو حنيفة، كل هؤلاء أئمَّة خير وعلم.) أقول: لم يذكر السائل ما يتعلق باتهام ربيع بالإرجاء! وذِكْر الشيخ هذا الكلام في جوابه يدل على أن الشيخ على معرفة بأن هناك من يتهم ربيعاً بالإرجاء، لذلك كان جديراً بالشيخ اللحيدان أن ينظر في كلام من يتهمونه وما هي حجتهم على ذلك؛ لعل الحق معهم -وهذا هو الواقع بالفعل أن الحق معهم- فإن ربيعاً يقول بما قاله السلف في الجملة (الإيمان قول وعمل يزيد وينقص) فيشتبه الأمر على البعض ويقول عنه: إنه سلفي! ولكن الحقيقة بخلاف ذلك فإنه وإن قال ذلك لكنه لا يقرر كفر تارك أعمال الجوارح بالكلية ويستدل بأحاديث الشفاعة على نجاته من الخلود في النار فلم يفهم أحاديث الشفاعة بالفهم الصحيح الذي عليه أئمة السلف، فقرر بذلك عقيدة المرجئة من حيث لا يدري، ولذلك ضعَّف أيضاً إجماع الإمام الشافعي في الإيمان (وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركناهم يقولون: إن الإيمان قول وعمل ونية ، لا يُجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر) وكذلك ضعَّف إجماع عبد الله بن شقيق عن الصحابة في كفر تارك الصلاة، وقد رددت عليه في كتاب بعنوان (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان) وبعد ذلك نشر مقالاً بعنوان: (مضامين "المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية") وأصر فيه على تضعيف إجماع الإمام الشافعي فرددت عليه في مقال بعنوان: (إجماع الشافعي ثابت وإن رغمت أنوف المرجئة يا شيخ ربيع) وثمة مقالات أخرى فلتراجع لزاماً.

وأما قول الشيخ اللحيدان (ما يروى عن الأئمة مالك والشافعي وأحمد وقبلهم أبوحنيفة) فهذا الإطلاق خطأ منه، ولا أدري هل صدر منه هذا الخطأ سبق لسان أم

ماذا؟! لأنه معلوم لدى كل من عرف عقيدة السلف أن أبا حنيفة لم يوافق السلف في باب الإيمان وإنما كان من مرجئة الفقهاء، وكل أهل العلم يعرفون هذا الأمر عن أبي حنيفة، وربيع المدخلي نفسه لا يقبل منك يا شيخ صالح هذا الكلام لأن ربيعاً المدخلي يقرر أن أبا حنيفة من المرجئة وأنه لا يستطيع أحد أن ينكر ذلك، وهذا نص السؤال الذي أجاب عليه:

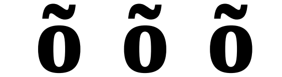
(السؤال: سؤال: هل صحيح ما ينسب إلى أبي حنيفة أنّه مرجئ؟

الجواب: هذا صحيح لا ينكره أحد؛ أبو حنيفة رحمه الله وقع في الإرجاء ولا ينكره لا أحناف ولا أهل سنة، لا أحد ينكر هذا وأخذ عليه أهل السنة أخذاً شديداً؛ أخذوا عليه الإرجاء وغيره -غفر الله له- يعني لا يجوز لحنفي أو لغيره أن يتبع أحداً في خطئه كائناً من كان لا أبو حنيفة ولا مالك ولا شافعي لكن هؤلاء ما عرفنا عليهم أخطاء في العقيدة، أما أبو حنيفة وقع في القول بخلق القرآن ورجع عنه كما أثبت ذلك علماء، لكن القول بالإرجاء ما ثبت أبداً أنه رجع عنه ولا أحد يدّعيه له لا من الأحناف ولا من غيرهم في حسب علمي.)[63]اهـ

سابعاً: قول الشيخ (معروف أن العلماء يكون بينهم مشادَّات، ولذلك في المنهج العلمي أن الإنسان ما يقبل قول الخصم بخصمه) لعل هذا إشارة من الشيخ إلى قاعدة (كلام الأقران يطوى ولا يروى) وهذه القاعدة ليست على إطلاقها دائماً فإن كلام الأقران في بعض إذا لم يكن الدافع عليه الهوى والتعصب للنفس فإنه يقبل باتفاق وإلا لرددت ردوداً كثيرة عن السلف في جملة من أقرانهم بعلة هذه القاعدة، ومن يرد الآن على ربيع المدخلي فإنه يرد بعلم وبأدلة شرعية فالرد عليه من منطلق شرعي وليس اتباعاً للهوى.

[63] - فتوى مفرغة منشورة على موقع ربيع المدخلي بعنوان (هل صحيح ما ينسب إلى أبي حنيفة أنّه مرجئ ؟) .

<u>وأخيراً</u>: فإن ثناء الشيخ صالح اللحيدان على المرجئ ربيع المدخلي من قبيل التعديل العام، وما ذكرته وغيري في شأنه فهو جرح مفسر، والجرح المفسر يقدم على التعديل.
هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانـــا أن الحمد لله ربِّ العالمين.



التعليق على فتوى أخرى للشيخ صالح بن محمد اللحيدان حول ربيع المدخلي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

فقد نشر أتباع المرجئ ربيع المدخلي فتوى صوتية مع تفريغها لفضيلة الشيخ العلامة صالح اللحيدان –حفظه الله– وذلك على شبكتهم سحاب الإرجائية وغيرها تحت عنوان: (ثناء جديد من العلامة اللحيدان على أخيه العلامة ربيع!) وهذا نص الفتوى:

(**السائل**: الشيخ ربيع يقول: كل من تكلم في مسألة العذر بالجهل فهو حدادي متستر؟

الشيخ صالح اللحيدان: لا يا أخي، كل أحد يؤخذ من قوله ويترك، ربيع هادي رجل فيه خير وطيب لكن أي واحد منا كلامه ما هو كلام نبي معصوم.)[٦٤]اهـ

قلت: نستفيد من هذه الفتوى عدة أمور ومنها:

أولاً: تصريح السائل باسم ربيع المدخلي في السؤال وأنه يتهم كل من تكلم في مسألة العذر بالجهل بأنه حدادي متستر! ومع هذا فإن فضيلة الشيخ صالح اللحيدان –وفقه الله– لم يستنكر عليه ذلك.

ثانياً: ردَّ الشيخ صالح اللحيدان بالنفي جواباً على كلام السائل وبيَّن عدم موافقته على كلام ربيع المدخلي المذكور في السؤال، ومن باب إحسان الظن به قال: (كل أحد يؤخذ من قوله ويترك، ربيع هادي رجل فيه خير وطيب لكن أي واحد منا كلامه ما هو كلام نبي معصوم).

ثالثاً: عدم تعصب الشيخ صالح اللحيدان –وفقه الله– لربيع المدخلي وإنما أيَّد الحق وخطَّأ ربيعاً في المسألة وهذا واضح من خلال نفيه صحة كلام ربيع في ذلك وأنه غير

---

64 - مقطع صوتي منشور على الشبكة العنكبوتية .

معصوم، ولعل الشيخ اللحيدان لو اطلع على طوام ربيع وبلاياه لكان له شأن معـــه، فنتمنى من أتباع ربيع على وجه الخصوص لو كانوا صادقين في دعوى اتباع الحـــق أن يأخذوا مقالات ربيع ويعرضوها على الشيخ اللحيدان ليروا هل الـــشيخ اللحيـــدان سيوافق ربيعاً أم سيخالفه؟! وإذا خالفه كما هو الشأن هنا فما حكمهم على الـــشيخ اللحيدان حينئذ هل يقال بأنه حدادي متستر أيضاً أم ماذا؟! أنتظر الجواب.

رابعاً: لقد نشر أتباع ربيع هذه الفتوى للشيخ اللحيدان في مواقعهم ومنتدياتهم على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) واعتبروها تزكية من الشيخ اللحيدان لربيع المـــدخلي! وقد تجاهل هؤلاء موقف الشيخ صالح اللحيدان بأنه لا يوافق ربيعاً في مـــسألة العـــذر بالجهل وأنه يقرر مذهب السلف في المسألة، وهذا يهدم ما عليه ربيع المدخلي وأتباعه من المرجئة؛ ولكنهم لا يفقهون في دينهم إلا قليلاً، نسأل الله العافية.

وأخيراً: فلابد أن نتذكر دائماً أن الجرح المفسر مقدم على التعديل، فـــإذا أثـــنى أي أحد من أهل العلم –سواء الشيخ اللحيدان أو غيره– على ربيع المدخل لحسن ظنه به وخفاء أخطائه عليه؛ فإن ثناءه مردود وغير مقبول وذلك لوجود الجرح المفسر بالأدلة القاطعة في ربيع المدخلي بأنه من المرجئة.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .



التعليق على فتوى الشيخ عبد العزيز الراجحي حول تبديع ربيع المدخلي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

فقد نشر أتباع المرجئ ربيع المدخلي فتوى صوتية مع تفريغها لفضيلة الشيخ عبد العزيز الراجحي –حفظه الله– وذلك تحت عنوان (تكذيب الشيخ الراجحي لمن نسب إليه أنه يبدع الشيخ ربيع المدخلي -حفظهما الله-) وهذا نصها:

(السائل: أحسن الله إليكم شيخنا وبارك فيكم فضيلة الشيخ سمعنا بصوت الشيخ اللحيدان كلاماً دافع فيه عن الشيخ ربيع المدخلي وقال إنه من علماء السنة، ثم نقل لنا البعض عنكم أنكم تبدعون الشيخ ربيع وتخرجونه من دائرة السنة.

الشيخ الراجحي مقاطعاً: من قال هذا؟! من الذي قال هذا؟! من الذي قال هذا؟!

السائل: منشور على الإنترنت فضيلتك.

الشيخ الراجحي: من الذي نقل عني هذا؟

السائل: يا شيخنا بارك الله فيكم منشور على الانترنت، بعض الحدادية يروجون هذا الكلام.

الشيخ الراجحي: هل كل ما ينشر صحيح؟

السائل: نعم؟

الشيخ الراجحي: وهل كل ما ينشر صحيح؟

السائل: لا يا شيخنا جزاكم الله خيراً.

الشيخ الراجحي: هل كل ما ينشر صحيح؟

السائل: لا يا شيخنا الله يكرمك.

الشيخ الراجحي: كذبوا على الرسول عليه الصلاة والسلام.

السائل: يعني الشيخ ربيع من علماء السنة؟

الشيخ الراجحي: الشيخ عبد العزيز بن باز –رحمه الله– جاءوه قالوا له: قلت كذا وكذا..، قال كذبوا عليّ!! كذبوا على الرسول!!....[كلام غير واضح] هذا كذب.

السائل: يعني أنقل عنك يا شيخ أن الشيخ ربيع من علماء أهل السنة؟

الشيخ الراجحي: انقل عني..انقل عني.. [كلام غير واضح] .

السائل: نعم يا شيخ.)اهـ

أقول : إن فتوى الشيخ عبد العزيز الراجحي لا تصلح أن تحتجوا بها يا أتباع ربيع المدخلي لأن عليها جملة من التعقبات وذلك لما يأتي:

أولاً: ذكر السائل أنه استمع إلى كلام للشيخ اللحيدان دافع فيه عن ربيع المدخلي! وقد تقدم الرد على كلام الشيخ اللحيدان آنفاً وأنه ما أثنى عليه إلا من باب حسن الظن به وخفاء بدعته عليه ولو علم إرجاءه لرد عليه، وعلى كل فالجرح المفسر مقدم على التعديل.

ثانياً: لقد استنكر الشيخ الراجحي قول السائل (نقل لنا البعض عنكم أنكم تبدعون الشيخ ربيع وتخرجونه من دائرة السنة) وغاية الأمر أنه لم يصرح بتبديعه في المكالمات الصوتية المنشورة له، والدليل على هذا أن الشيخ الراجحي لم ينف أنه رد على أخطائه التي سئل عنها في تلك المكالمات فهي منشورة بصوته وفيها ذكر ربيع المدخلي صراحة باسمه.

إذاً: فالشيخ الراجحي قد لا يصدر حكم التبديع في حق ربيع لأمور ما؛ الله أعلم بها، ولكن لا يقر ربيعاً على أخطائه الإرجائية والدليل على ذلك المكالمات الأخرى المسجلة مع الشيخ وفيها الرد الصريح على هذه الأخطاء، وكذلك أيضاً تقريره الصحيح لمسائل الإيمان في كتبه ودروسه.

ثالثاً: لو كان السائل أميناً عدلاً يبتغي الحق لقال له: يا شيخ سمعنا أنك تخطئ الشيخ ربيعاً في مسائل الإيمان، أو ما قولك فيما يقوله الشيخ ربيع كذا وكذا؛ وينقل له

كلامه ليحظى بجواب الشيخ الراجحي إن كان يريد الحق، وكنا نأمل من الشيخ الراجحي أن يقول للسائل أنا رددت على أخطائه التي سئلت عنها.

رابعاً: لقد اتهم السائل من نقل كلام الشيخ الراجحي بالحدادية! وهذه لعمر الله تهمة باطلة، وذلك لأن من يقصدهم السائل بالحدادية هم أهل السنة المتمسكون بعقيدة السلف الصالح وقد ردوا على الحداد وبينوا ضلاله، فالعجب بعد ذلك أن ينسبوا إليه وهم يردون عليه!

ولا شك أنه قد أغاظ السلفيون ربيعاً ومن معه من المرجئة بردودهم عليهم وتحذير الناس من معتقدهم الفاسد، لذلك يحاولون إلصاق الألقاب المنفرة بهم ليصدوا الناس عن دعوتهم الصحيحة ولكن هيهات هيهات.

خامساً: هل يعلم السائل وأتباع ربيع المدخلي أن تقريرات الشيخ الراجحي في مسائل الإيمان والكفر هي نفسها التي يقررها من يرميهم بأنهم حدادية!! فهل يقبل السائل هذه التقريرات أم لا يقبلها؟!

وإذا قبلها فهل يعلن تراجعه عما هو عليه الآن ويعتذر لمن طعن فيهم ويبين خطأ شيخه المدخلي في ذلك أم لا؟!

وإذا لم يقبلها فهل سيجرؤ على أن يعلن بأن الشيخ الراجحي حدادي أيضاً؟!

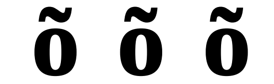
وهل يقبل السائل ومن على شاكلته ردود الشيخ الراجحي على أخطاء ربيع المدخلي الإرجائية في المكالمات الأخرى المسجلة له أم أنه ذو وجوه يأخذ ما وافق هواه فقط ويترك ما لا يوافقه؟! أنتظر الجواب.

سادساً: قال السائل: (يعني أنقل عنك يا شيخ أن الشيخ ربيع من علماء أهل السنة) فقال الشيخ الراجحي: (انقل عني..انقل عني.. [كلام غير واضح]) فلا ندري ماذا يريد الشيخ أن ينقل عنه، هل مدح ربيعاً؟! الله أعلم، أم هل قال لا أبدعه ولكن رددت على أخطائه؟! الله أعلم .

سابعاً: إنني أقول لمتعصبة ربيع المدخلي: لو تنزلت جدلاً أن الشيخ الراجحي يثني على ربيع المدخلي ولا يرد على أخطائه فإن حكمه في الثناء غير مقبول، لأن الجرح المفسر مقدم على التعديل كما تقدم.

وأخيراً: فإن عقيدة السلف واضحة وبينة وكلام أئمة السلف واضح وبين أيضاً فسواء تكلم الشيخ الراجحي في ربيع المدخلي أو لم يتكلم فالأمر ليس مقصوراً على فضيلته فقط، ومن علم حجة على من لم يعلم فقد يكون الشيخ أو غيره من أهل العلم مشغولاً ولم يطلع على هذه المقالات الإرجائية ومن اطلع عليها فقد حكم عليه بالحكم المناسب وفقاً لقواعد السلف بأنه من المرجئة.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.



خاتمة

وأخـيراً: فإنني أكرر النصيحة لربيع المدخلي وأتباعه أن يعرضوا مقالاته المنتقدة عليه على العلماء السلفيين الموثوق بهم كسماحة المفتي العام الشيخ العلامة عبد العزيـــز آل الشيخ، والشيخ العلامة صالح الفوزان وصالح اللحيدان والراجحي وغيرهم لينظـــروا فيها ويعطوها الحكم المناسب، فإنهم إن فعلوا ذلك تبين لهم ما عليه شيخهم من إرجاء عريض، ولعل ذلك يكون سبباً لرجوعهم جميعاً لعقيدة ومنهج السلف والتوبـــة إلى الله تعالى من مذهب المرجئة الضالة.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانـــا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

الثلاثاء: ٨ / ذو القعدة / ١٤٣٥هـ

٢/ سبتمبر / ٢٠١٤م

alsalafy1433@hotmail.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضـــــــــوع	الصفحة